

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

1985



جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة-

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

أثر الحركة الوهابية في الجزائر- تونس- المغرب في القرن 19م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر

إشراف الدكتور:

محمود بوكسيبة

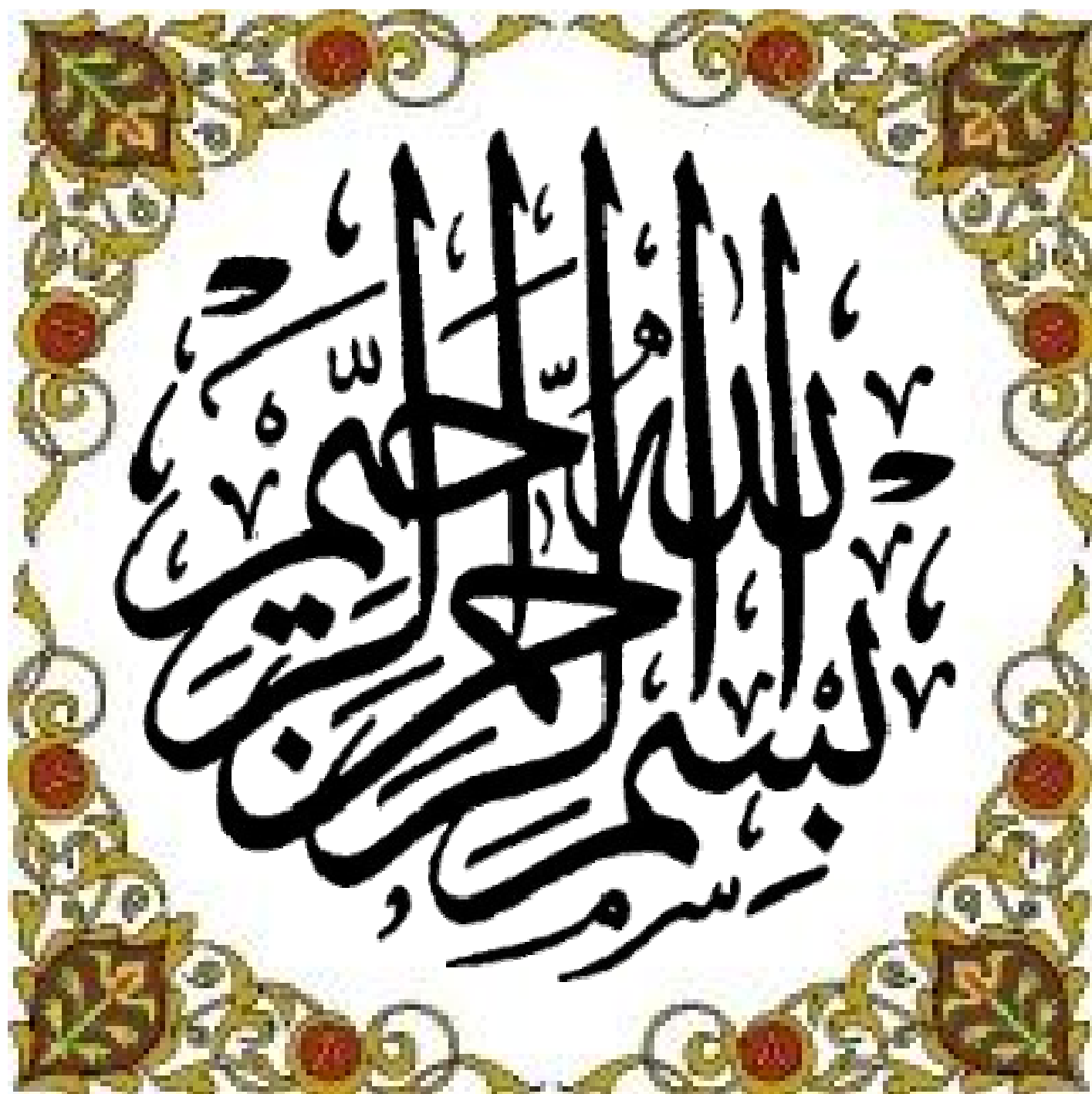
إعداد الطالبة:

نصيرة بوديسة

السنة الجامعية: 1436/1437هـ

2015/2016م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



كلمة شكر وعرفان

قال الله تعالى : ﴿قُلْ لَوْ كَانَ آبُ حَرِمًا لَكَلِمَاتٍ رَبِّي لَنَفَعْنَا بِحَرْقِ قَلْبِ أَنْ تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَلْدًا﴾

بِمِثْلِهِ مَلْدًا

في البداية نتوجه بالحمد والشكر إلى المولى عز وجل الذي منحنا القدرة والإرادة لإنجاز هذه المذكرة.

يارب شكرك واجب محتم ها أنا ذا بالشكر أتكلم
عد الحضا بعرض مقدارها يرضيك إني بعد شكرك مسلم
مالي ارى نعم الإله تحيطني من كل جنب ثم لأتكلم
دعني احدث بالنعيم فإنني ممن يقر ولست ممن يتكلم
أتقدم بخالص الشكر والعرفان الى مفتاح دربنا ونور عيوننا ونبراس طريقنا الدكتور
المشرف "بوكسيبة محمود" الذي أحاطني بالرعاية الكاملة والمساعدة والتوجيهات
القيمة لانجاز هذا العمل

كما نتقدم بالشكر لقسم التاريخ وكل من ساعدنا من قريب او بعيد

مقدمة:

ظهرت خلال القرن الثامن عشر عدة حركات مناوئة للتواجد العثماني في المنطقة العربية نتيجة التجاوزات التي آلت إليها في الفترة الأخيرة، ومن ابرز هذه الحركات الحركة الوهابية في نجد كان لها تأثير في القرن التاسع عشر على الحركات المعاصرة لها وعلى المغرب العربي.

بعد الضعف الذي دب في أوامر الدولة العثمانية التي كانت تتخبط في فوضى داخلية وزيادة التكاليف الغربي عليها.

كل هذه المعطيات كان لها الدور في زيادة قوة الحركة الوهابية التي استغلت هذا الوضع لصالحها لنشر أفكارها الدعوية التي كان لها الصدى على الصعيدين العربي والإسلامي.

دوافع إختيار الموضوع:

لعل من الأسباب التي دفعتني لإختيار هذا الموضوع هو دافع ذاتي يتمثل في الرغبة في التعرف على هذه الحركة التي أحدثت الجدل منذ ظهورها إلى اليوم. هناك دوافع موضوعية تتمثل في الخروج من النطاق الضيق للدراسة التاريخية المرتبط فقط بالجزائر إلى آفاق علمية جديدة من خلال التعرف على تاريخ الحجاز والمغرب العربي في الفترة الحديثة وكذا إيجاد روابط فكرية وحضارية بين المشرق والمغرب.

إشكالية الموضوع:

تعد الحركة الوهابية منذ ظهورها على مسرح التاريخ من أهم الحركات التي كثر حولها الجدل الفكري نظرا للزوبعة التي أحدثتها في العصر الحديث وخاصة أن الظروف التي ظهرت فيها كان لها الطابع الخاص بها.

لكن ما يهمننا في الموضوع هو تأثير هذه الأخيرة على بلدان المغرب العربي من خلال هذا الطرح سوف أتناول الإشكالية الرئيسية التالية:

✓ ما مدى تأثير الحركة الوهابية على المغرب العربي؟

وينطوي تحت هذه الإشكالية لمجموعة من التساؤلات الجزئية يمكن طرحها كما يلي:

✓ كيف كانت أوضاع نجد قبل ظهور الحركة الوهابية؟

✓ ما المقصود بالدعوة الوهابية؟

✓ ما هي أوضاع المغرب العربي أثناء ظهور الحركة الوهابية؟

فيما تتجلى المواقف من هذه الحركة؟

المنهج العلمي المتبع:

إعتمدت في هذه الدراسة على المنهج التاريخي الوصفي الملائم لهذا الغرض، حيث يتضمن تسلسل الأحداث ووصفها، ونقدها وكذلك يقوم بتحليل أحداث الماضي ويدرس المعطيات والمفاهيم.

الخطة المتبعة:

لمناقشة الإشكاليات السابقة اعتمدت على خطة مكونة من مقدمة وثلاث فصول وخاتمة أما الفصل الأول، أوضاع نجد والحركة الوهابية تناولت أوضاع نجد ومؤسس الدعوة وأصول ومبادئ الحركة الوهابية، الفصل الثاني وتطرت فيه إلى أوضاع المغرب العربي أهم المحطات التي مستها الحركة الوهابية أما الفصل الثالث المواقف المختلفة حول الحركة الوهابية فقد تناولنا فيه مواقف السلطة والعامّة والعلماء، سواءً العرب أو الغرب لمعرفة مدى الإهتمام القطري والعالمي بهذه الحركة، وتدرج تحتها مجموعة من العناصر.

أهم المصادر والمراجع المعتمدة :

استطعت أن أجمع بعض المصادر والمراجع المتعلقة بموضوعي ومن أهم هذه المصادر أذكر: بن بشر بن عبد الله: عنوان المجد في تاريخ نجد، حسين بن غنام: تاريخ نجد، عبد الرحمان بن حسن الجبروتي: عجائب الآثار في التراجم والأخبار، أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، الزياني: الترجمانة الكبرى في أخبار المعمورة برا وبحرا.

أما بخصوص المراجع فاعتمدت على عدد كبير منها ولعل أهمها: الشويعر محمد بن سعد: تصحيح خطأ حول الوهابية، صفوة نجدة فتحي: الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية، الخراشي سليمان بن صالح: تاريخ نجد من خلال الدرر السنوية في الأجوبة

السنية، جمال الدين شيال: الحركات الإصلاحية ومراكز الثقافية في الشرق الإسلامي
الحديث
الصعوبات:

لا يخلو أي بحث من الصعوبات ومن العراقيل التي واجهتني هي تشعب الموضوع
عبر أربعة بيئات مختلفة وصعوبة الإلمام بتاريخ هذه الدول كلها في فترة زمنية متقاربة
بالإضافة إلى إفتقار جل المكتبات الجامعية وغيرها للمصادر المشرقية وكذلك المغربية وما
حصلت عليه من مصادر كان عن طريق المطبوعات الورقية في الإنترنت بالإضافة
لصعوبات لا داعي لذكرها إلا أنها عامة عند جميع الطلبة.

لا يمكن التحدث عن أي شخصية أو حادثة أو منطقة، أن نمر مرور الكرام دون التطرق إلى الأوضاع العامة، التي كانت تسودها وبما أن موضوعي يتعلق بالدعوة الوهابية فهذه لمحة عن بعض الأوضاع في منطقة نجد.

المبحث الأول: أوضاع نجد

"تطلق جزيرة العرب على المناطق الواقعة بين خطي الطول الشرقي 33.2

و 57.4 وخطي العرض الشمالي 12.40 و 13.

أ- التحديد الجغرافي لنجد:

45 درجة"، تقع نجد وسط جزيرة العرب وهي تنقسم إلى إحدى عشر إقليمًا، وبها عدد كبير من الجبال الرملية المتحركة¹، ونجد هي الناحية التي بين الحجاز والعراق².

ب- الأوضاع الدينية والاجتماعية:

لقد كانت نجد تعيش أوضاع سيئة قبل ظهور دعوة محمد بن عبد الوهاب فقد كانت بحاجة ماسة إلى مصلح يعيدها إلى طريق التوحيد ومبادئ العقيدة الصحيحة والابتعاد عن مظاهر الشرك والبدع³

يرى بعض المؤرخين أن هذه العقائد قد جاءت من النجف والأهواز ومن بلاد فارس حيث كانوا يرون أن للقبور شفاعاة لا يوجد فوقها شفاعاة وكذلك كانوا يؤمنون بالتوسل بالأنبياء والأولياء الصالحين⁴.

¹ حسين حسني، مذكرات ضابط عثماني في نجد، الأوضاع العامة في منطقة نجد، ترجمة وتعليق سهيل صابات (د،ت)، (د،م)، ص 21.

² صبحي عبد المنعم محمد، العلاقات بين مصر والحجاز من الفاطميين والأيوبيين، مكتبة الإسكندرية، ص 2.

³ سليمان بن صالح الخراشي، تاريخ نجد من خلال الدور للموسوعات، لبنان، 1427هـ، ص 11.

⁴ أمين الريحاني، تاريخ نجد الحديث وسيرة عبد العزيز عبد الرحمن آل فيصل، آل سعود ملك الحجاز ونجد وملحقاتها دار الجبل، بيروت، ص 35.

توجد مظاهر دينية غريبة عن الإسلام حسب رأي مؤرخي المنطقة منهم، بن بشر غنام، وهي الاعتقاد... والضرر في الجمادات كالأحجار، والأشجار والدعاء عند قبور الأولياء الصالحين، منها قبر "زيد بن الخطاب"، فيقوم الناس بدعائه لتفريج الكرب، فنجد مثلا المرأة إذا لم تتزوج تأتي لتحل المعروف بالفحال، وتقوم بالتبرك بها والتعليق عليها من أجل الحصول على زوج في أقرب فترة، ولم يكن الحال بالأحسن في معظم بلدان العالم الإسلامي، حيث انتشرت عبادة التوسل إلى القبور، والاستعانة بها ومن أهم البلدان التي انتشرت فيها هذه الظواهر "مصر، اليمن، حضرموت، وعدن، والحديدة وحلب ودمشق والموصل، العراق والبحرين... الخ"¹.

أما عن الأوضاع الاجتماعية فقد تواجد في منطقة نجد قبائل مختلفة من العرب وهم أهل البلد، كانوا يكثر من الترحال ولا يستقرون في مكان واحد، تحكم هذه القبائل رئيس القبيلة شيخ عند قومه، مسموع الكلمة عندهم، كما نجد أن الظروف الطبيعية أثرت في البيئة الاجتماعية لمنطقة نجد، وذلك أن البيئة الصحراوية لعبت الدور البارز في الحياة اليومية لسكان نجد، وينقسم السكان إلى قسمين:

إلى بدوا وإلى حضر، وبما أن الظروف المعيشية كانت صعبة، فقد كانوا يقومون بالترحال من مكان إلى آخر بحثا عن مراعي لحيواناتهم فنجد مثلا أن هؤلاء البدوا كانوا يتميزون بطباع حادة وخشونة في المعاملة، لدرجة القتال من أجل الماء والكلاء.² يخضع سكان نجد إلى قبائل، يحكمها العرف والتقاليد البالية المتوارثة عن الأجداد والمتتبع لطباع القبائل البدوية والحضرية³، فنجد أنهم عادوا بالمجتمع النجدي إلى العصور

¹ جمال الدين الشيال، الحركات الإصلاحية ومراكز الثقافة في الشرق الإسلامي الحديث، ط1، ج1، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، مصر، 1411هـ-2001، ص ص 54،56.

² محمود شكري الألوسي، تاريخ نجد عنى بتحقيقه محمد بهجة الأثري، القاهرة، مكتبة مدبولي، ص 19.

³ رأفت الشيخ، تاريخ العرب الحديث، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 1414هـ، ص ص 95،97.

الغابرة، وهي الجاهلية التي كانت عليها المنطقة قبل ظهور الإسلام، وسادت العصبية ربوع السكان، إلا أن هذا لا يعني أن المنطقة السكانية النجدية كانت بها سوى العادات السيئة فقد كانت الأخلاق الحميدة، لا تزال تسيطر على طبائع نجد وهي تتمثل في المروءة والشجاعة، مساعدة وحماية الضيوف والغرباء عن المنطقة، ينقسم سكان نجد إلى عشائر "أهل حائل، وشمر، وأهل القصيم وكذا بني خالد وبني تميم وأهل الجنوب ينتمون في أنسابهم إلى عنزة، وأهل الوسط إلى الدواسر وبني تميم وأهل الجنوب الغربي ينتمون إلى الدوائر وقحطان"¹

ت - الأوضاع السياسية:

عرفت نجد وضعا سياسيا مزريا، فقد كانت الاغتيالات والفوضى العارمة هي السائدة في هذه المنطقة، والخوف والرعب متلازمين في نجد طيلة مدة زمنية تقارب ثلاثين سنة، ولم تعرف هذه المنطقة الاستقرار السياسي، إلا بعد ظهور الحركة الإصلاحية لمحمد بن عبد الوهاب، أما حالة نجد الخارجية فلم تكن أحسن حالا من أحوالها الداخلية فقد كانت تتنازعها ثلاث قوى الأشراف من الغرب، وآل حميد من المشرق، والمنتفق من الشمال.²

إن المنتفع للشأن السياسي، يلوح أمامه نار الحرب الأهلية متأججة في جميع أنحاء نجد وذلك من خلال سيطرة بني خالد على شمال نجد، في قبيلة طبى والحسا وفي الدرعية

¹ رأفت الشيخ، المرجع نفسه، ص ص 95، 97.

² مقبل بن عبد العزيز بن مقبل الذكير، مطالع السعود في تاريخ نجد وآل سعود جمع وترتيب عبد الله بن عبد الرحمن ط1، ج7، (د،م)، 1300هـ 1363هـ، ص، 101.

كانت قبيلة عنزة تسيطر عليها، وقامت هناك إمارة دواس، وبالرغم من صغر مساحة نجد إلا أنها كانت مقسمة إلى دويلات وإمارات صغيرة كثيرة¹.

المبحث الثاني: تاريخ الوهابية

أ - الشيخ محمد بن عبد الوهاب:

لعله من غير المبالغة، إن قلنا أن ما حظيت به شخصية محمد بن عبد الوهاب من الدراسات لا تعد بالأصابع لكثرتها وتنوعها ومع ذلك، فإنني سأحاول أن أوجز الحديث عن حياة الشيخ، هو الإمام محمد بن عبد الوهاب بن سليمان، من المشاركة أحد فروع الوهابية من قبيلة تميم، ولد رحمة الله في بلدة العينية* سنة (1115هـ-1703هـ) ونشأ بها³.

كان جده سليمان قاضياً في مدينة العينية، تتلمذ على يد أبيه وعن الكثير من علماء مكة والمدينة المنورة التي أقام فيها فترة من الزمن⁴، سافر إلى العديد من بلدان العالم الإسلامي، من أجل طلب العلم فقصده البصرة ومكث بها أربع سنين وخمس سنين في بغداد وسنة في كردستان وسنتين في همدان، ثم رحل إلى أصفهان ودرس بها التصوف⁵.

¹ مسعود الندوي، محمد بن عبد الوهاب مصطلح مظلوم ومفتري عليه، ترجمة وتعليق عبد العليم عبد العظيم البستوي، مراجعة وتقديم محمد تقي الدين الهلالي، النشر وكالة شؤون المطبوعة، (د.ت)، ص 37.

* العينية، تقع في جهة البصرة على بعد 15 مرحلة تقريباً من مكة المكرمة ينظر أيوب صبري: تاريخ الوهابيين

³ محمد بن عبد الله بن سليمان السلطان، دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأثرها في العالم الإسلامي، عنيزة 1420هـ، ص 20.

⁴ أحمد أمين، زعماء الإصلاح في العصر الحديث، دار الكتاب العربي، لبنان، ص 10، 15.

⁵ خليل بن أحمد الراجي، تاريخ الوزير محمد علي باشا، تحقيق دانيال كريستوس، حمزة عبد العزيز وآخرون، دار الآفاق العربية، (د.ت)، ص 117.

توجه الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى بلدة العينية، عند عثمان بن معمر قصد شرح دعوته وكسب الدعم، ولكنه رأى عدم اقتناع هذا الأخير بدعوته¹، مما اضطره للذهاب إلى منطقة الدرعية، وتحالف مع محمد بن آل سعود الذي عمل على نشر دعوته وإقامة دولة الموحدين في نجد، إن هذه اليقظة التي اكتسحت أصقاع الخليج وهي تغرب حتى تخوم البحر الأحمر ثم تستقر بوسط نجد²، لقد جاءت هذه الحركة لتغير تاريخ الجزيرة العربية التي لم تلبث إلا أيام حتى والها أمراء بعض بلدان نجد، وشيوخ قبائلها لما واجهت هذه الحركة معارضة كبيرة، من طرف الدولة العثمانية التي لم تترك وسيلة، ولا سبيلا من أجل القضاء عليها لأنها، رأت فيها خطر كبير على العالم الإسلامي كله، مما جعلها لا تتدخر جهدا للقضاء عليها في المهد³.

كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد وهو أول كتاب ألفه في حريملاء عرف فيه بالتوحيد وفضله، وكتاب الكبائر وفيه وعد الأشياء التي يعتبرها من الكبائر وكتاب السيرة المطولة تناول فيه سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم⁴.

¹ عثمان بن عبد الله بن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، حققه وعلق عليه عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ، ط4، ج2، مطبوعات دار الملك، 1403هـ-1983م، ص16.

² أحمد بن زيني دحلان، تاريخ أشراف الحجاز خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام، تحقيق وتحليل محمد أمين توفيق، ط1، دار الساقى، بيروت، 1993م، ص19.

³ أحمد مصطفى أبو حاكمة، تاريخ الكويت الحديث، 1750م-1965م، طباعة ونشر وتوزيع ذات السلاسل، (د.ب) 1984م، ص46.

⁴ نورة مسعودي فطوم عبد السلام، الحركة الوهابية (1703-1732)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس في التاريخ الحديث والمعاصر السنة الجامعية، 2007-2008م، 1428-1429هـ، جامعة محمد بوضياف، ص ص 18-19.

ب - الدعوة الوهابية:

هي دعوة إصلاحية سلفية خالصة، غرضها إصلاح الخرق ونسخ الشبهات وإبطال الأوهام، ونقص التفاسير المختلفة والتعاليق المتضاربة، التي وضعها أربابها في عصور الإسلام الوسطى¹، ظهرت في إقليم نجد في وسط شبه الجزيرة العربية، في أواخر القرن الثامن عشر، وقد نادى إلى دعوة المسلمين لحياة السلف* في عهد الرسول صلّ الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين، تعتبر الحركة الوهابية هي أول حركة دينية انفصالية في الحجاز ووقفت ضد الدولة العثمانية، قادها المجدد محمد بن عبد الوهاب².

ت - أصول ومبادئ الحركة الوهابية:

اعتمدت الحركة الإصلاحية الوهابية في نشر دعوتها على جملة من الأصول وقبل التطرق إلى أصول الحركة الوهابية وجب علينا أن نعي أن هذه الحركة تختلف عن جل الحركات التي عاصرتها كحركة محمد علي باشا في مصر، حيث ركزت الأولى على العقيدة وتهذيب الروح من كل ما نساها لأنها أساس صلاح الإنسان، فإذا أصلح القلب والروح صلح كل شيء وإذا فسد كل شيء، لأن أصل كل شيء جميل في هذه الحياة لا يتم إلا بالعودة

¹ لو ثروب ستودارد، حاضر العالم الإسلامي، نقله إلى العربية عجاج نويهض وفيه فصول وتعليقات وحواشي مستفيضة عن دقائق أحوال الأمم الإسلامية وتطورها الحديث بقلم أمير البيان والمجاهد الكبير الأمير شكيب أرسلان، المجلد الأول، الجزء الأول، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د. م)، ص 264.

* السلفية، تعبير غامض ثمة مناظرات واسعة النطاق بين المتخصصين حول تعريف وتحليل التيارات التي تتكون منها السلفية وهي تشير بوجه عام إلى المسلمين السنة الذين يعتقدون نسخة متشددة وطهرانية للإسلام والذين يحاولون إتباع السنة الطهرانيين الذين يتبعون المسار الذي إختصه أسلافهم المسلمين، سياسياً ينطبق على النزاعات الإسلامية المعاصرة مثل حركة النهضة والإخوان المسلمين، ينظر: تونس العنف والتحدي السلفي تقرير الشرق الأوسط رقم 137، شباط فبراير، 2013.

² مفيد الزيدي، موسوعة التاريخ العربي المعاصر والحديث، ط2، دار أسامة للنشر والتوزيع، (د.م)، 2004 ص 119.

إلى الحياة الإسلامية في منابعها الأولى بينما محمد علي باشا قد ركز على إصلاح الحياة المادية¹.

الأصول التي اعتمد عليها في نشر دعوته هي:

✓ كتاب الله عز وجل القرآن الكريم.

✓ السنة النبوية الكريمة.

منهج أهل السنة والجماعة في فهم النصوص وذلك بالتركيز على التوحيد والإيمان والإسلام، ونجد أن محمد بن عبد الوهاب قد تأثر بن تيمية والفتاوى التي كان يكتبها سالكا مسلكه في الدعوة من خلال مقاومة البدع والخرافات².

مبادئ الحركة الوهابية:

التوحيد:

اهتم محمد بن عبد الوهاب بفكرة التوحيد فهو أساس دعوته، لأن التوحيد هو الدين الذي جاءت به الرسل، وهم جميعا يقررون أن الله هو الخالق³، يرى أن التوحيد هو إفراد الله عز وجل بالعبادة بناء على ما جاء به الرسل والأنبياء ونص أن يكون التوحيد بالقول لأن أصل التوحيد أن يكون بالعبادة والعمل ويعبدوا الله وحده دون غيره⁴.

يعتبر القرآن في صفاته الأول هو المرجعية الحقيقية للإسلام، وأول تعاليم القرآن هي الإيمان بالله الواحد الأزل القادر الرحيم، وقد كان الشيخ محمد بن الوهاب إمام غيور

¹ أحمد أمين، المرجع السابق، ص 15.

² ربيغي مسعودة، العلاقات بين حركات الإصلاح في المشرق والمغرب، حركتنا محمد بن عبد الوهاب وجمعية العلماء المسلمين، مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس أدب عربي، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، السنة الجامعية 2005م-2006م، ص...

³ محمد بن عبد الوهاب، كشف الشبهات، شرح صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، (د،م)، (د،ت)، ص 12.

⁴ حسين بن غنام، تاريخ نجد، حرره وحققه ناصر الدين الأسد، قابله على الأصل العزيز بن محمد بن إبراهيم الشيخ، ط1، دار الشروق، (د،م)، 1115هـ-1994م، ص 37.

على الشريعة الإسلامية، وكذا وحدانية الله إلى درجة أنه رفض كل شفاعاة بين الله وبين الناس¹.

جاءت وحدانية الله في كتابه شرح التوحيد على ما يلي:

1- حكمة الله في خلق الجن والبشرية.

2- العبادة هي التوحيد.

3- هؤلاء من لا يستوفون شروط التوحيد مثل الذين لا يعبدون الله عز وجل، وهذا المعنى في هاته الآية "ولا أنتم عابدون ما أعبد"، الحكمة أرسلت للرسول، رسالة الرسول صل الله عليه وسلم هي التوحيد تنطبق على كل الأمم².

الاجتهاد:

كان موقفه من الاجتهاد بشرح النقاط التالية وهي: أكد أن الاجتهاد، لا يكون إلا من الكتاب والسنة، يجب على المجتهد أن تتوفر فيه شروط مهمة لدراسة المسائل الفقهية وهي العلم باللغة العربية، العلم بعلوم القرآن الكريم، وكذا العلم بالسنة القولية، والفعلية والتقريرية ويعلم بالناسخ والمنسوخ، والعام والخاص والمطلق والمقيد، وعالم بالإسناد في الأحاديث النبوية³.

عمل محمد بن عبد الوهاب على محاربة الجهل، والبدع والشرك، في الأقوال والأعمال، وأعلن عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر⁴، وقد قام محمد بن عبد الوهاب

¹ لويس دوكورانسي، الوهابيون تاريخ ما أهمله التاريخ، ترجمة مجموعة من الباحثين، رياض الريس الكتب والنشر، (د،م)، (د،ت)، ص ص 58-59.

² Abdul Malik mjehied touhd Mohammad bin Abdul wahab-dqr-salam publication p10

³ أمانة محمد نصير، محمد بن عبد الوهاب ومنهجه في مباحث العقيدة، 1118هـ-1206هـ، ط1، دار الشروق، القاهرة 1403هـ-1983م، ص ص 70،75.

⁴ عثمان بن عبد الله بن بشير، عنوان المجد في تاريخ نجد حقه وعلق عليه عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ، ط4، ج1، مطبوعات دار الملك عبد العزيز، الرياض، 1402هـ-1982، ص 37.

بفتح باب الاجتهاد على مصراعيه، لكل مقتدر وعليه مستوفى لشروطه، وهنا حدث الاصطدام بين الحركة الوهابية وبقية الحركات الصوفية، الداعية إلى التسليم وقبول الواقع مما آثار على الحركة رد فعل قوي من جانب الدولة العثمانية¹.

ج- التطور السياسي للحركة الوهابية:

بعد أن كانت الدعوة الوهابية، تقتصر على المجال الديني فقط، ها هي تخرج عن مسارها للتحالف مع السياسة، من أجل دعم وتقوية هذه الدعوة.
الدولة السعودية الأولى:

يعتبر أول سعودي تبني الدعوة الوهابية، سعود بن محمد بن مقرن أمير الدرعية من أعمال نجد، ثم خلفه محمد الذي هو أول من أطلق عليه بلقب الإمام، فقد وفد عليه الشيخ محمد بن عبد الوهاب التميمي، فتلقاه لكل ترحاب وشد أزره في دعوته الإصلاحية واتسعت إمارة محمد بن سعود حتى شملت أكثر أنحاء القطر النجدي لكن القاعدة بقيت في الدرعية²، هكذا ظهرت الدولة السعودية الأولى على مسرح التاريخ، في عاصر 1744م بقيادة محمد بن سعود والتي دامت زهاء 70 عاما تقريبا وتولى الحكم في هذه المدة أربعة من أكابر مؤسسي الدولة السعودية الأولى وهم: الإمام محمد بن سعود الإمام عبد العزيز بن محمد بالسعود الكبير الإمام عبد الله بن سعود³.

¹ نورة سعودي، فطوم عبد السلام، المرجع السابق، ص 24.

² نجد فتحي صفوة، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية نجد والحجاز، ط1، المجلد الأول، (د.ن)، (د م)، 1914م-1915م، ص 23.

³ عبد الله بن حمد الحقبيل، توحيد المملكة العربية السعودية وأثرها في النهضة العلمية والاجتماعية، ط1، مكتبة العبيكان الرياض، 1418هـ-1998م، ص 11.

المبحث الأول: أوضاع بلدان المغرب العربي

أ - أوضاع الجزائر:

تميزت أوضاع السياسة والاقتصادية بالجزائر بالتدهور ويعود ذلك إلى التحالفات الأوربية ضد الجزائر من أجل تحطيم أسطولها البحري.

نلاحظ أن الوضع السياسي الداخلي كان بدوره سيئاً وهذا بسبب شخصية الداوي وسوء تقديره للوضع الاقتصادي الذي ضعف بسبب نقص الموارد المالية وبالتالي انعكس الأمر على الخزينة مما جعل الدولة تلجأ إلى رفع الضرائب على الرعية وهذا الأمر أحدث الفوضى وكثرة الاغتيالات والثورات وكل هذا جعل الحملة الفرنسية تتجح في احتلال الجزائر في 5 جويلية 1830م،¹ بالإضافة إلى ما ذكرت نجد أن اليهود قد تحكّموا في التجارة وحكّموا المؤامرات ضد السلطة والتحكّم فيها²، سيطر على المجمع الجزائري المرابطين الذين عملوا على إرساء مظاهر وطقوس دينيا منها زيارة القبور وتقديم القرابين³.

ب - أوضاع تونس:

عرفت تونس في نهاية القرن التاسع عشر سيطرة كبيرة لطرقية في الميدان السياسي ويرجع ذلك إلى تبني الأسرة الحسينية بتونس لهذه الطرق، فقد كان حمودة باشا هو أول حمي لطريقة القادرية بتونس حيث نجد أن أحمد بن أبي الضياف مؤرخ الدولة الحسينية ووزير أحمد باي، قد كتب مقامة في مناقب الأولياء.

¹ - عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، (د.ط)، دار الغرب الإسلامي، (د.م)، (د.م) ص ص 79-80.

² - مبارك بن محمد الهلالي الميلّي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج3، الناشر مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر (د.ت)، ص 312.

³ - وليم سينسر، الجزائر في عهد رياس البحر، تعريب وتقديم عبد القادر زيادية، (د.ط)، دار القصة للنشر، الجزائر 2006-2007، ص ص 125-126.

ستعرف البلاد التونسية في نهاية هذا القرن مرحلة جديدة في تاريخها السياسي والإجتماعي والثقافي وذلك بدخول الإستعمار الذي سيفرض تاريخه على البلاد التونسية¹. لم يكن الوضع في تونس بأحسن حالا من معظم الولايات العربية سواء في المجال السياسي أو الاقتصادي أو الثقافي، تميز سكان تونس بأن معظم أميين لا يعرفون من الإسلام سوى الشهادتين وقد كان يعيش في تونس جاليات أجنبية فرنسية وانجليزية وإيطالية، كان سكان تونس يتوزعون بين المدينة والريف والصحراء وبلغ عددهم الإجمالي مليون ونصف مليون نسمة وفي حين كان سكان المدن يعتمدون في معيشتهم على الحرف البسيطة وعلى التجارة كان سكان الريف مزارعين وفلاحين ويعيشون في عزلة تامة لا يعلمون شيئا خارج حدود قراهم ومزارعهم وكانوا يستخدمون الأدوات البدائية في الزراعة بينما كانت الفئة الثالثة والمتشكلة من البدو وأشباه البدو وسكان المضارب والخيم تعيش من مساعدة أهل الريف ويعتمد الاقتصاد التونسي على حرف وصناعات بسيطة².

ت - أوضاع المغرب الأقصى:

عرف المغرب الأقصى سيطرة الدولة العلوية، وقد مر على هذه الدولة عدة سلاطين منهم السلطان مولاي إسماعيل الذي عرفت فترة حكمه بالاستقرار والازدهار وتطور الزراعة والصناعة وكذا التجارة إلا أن استخدام العبيد كان السبب، في أضعاف الدولة بعد وفاة

¹ لطيفة الأخضر، الإسلام الطرقي، دراسة في موقعه من المجتمع ومن القضية الوطنية، دار سراس للنشر، تونس 1993، ص36-30.

² سمير أو حمدان، خير الدين التونسي، موسوعة عصر النهضة، الشركة العالمية للكتاب، (د.ط)، دار الكتاب العالمي (د.م)، 1423هـ-1992م، ص ص 17-18.

مولاي إسماعيل مما أدخل المغرب الأقصى في دوامة عدم الاستقرار وظهور الثورات التي قادها العبيد وكذا ثورات البربر¹.

عندما تولى السلطان محمد بن عبد الله الحكيم بدأ الهدوء والاستقرار يدب في أركان الدولة وعادت التجارة الصحراوية والبحرية عن طريق الموانئ في الجنوب وأحكم السلطان محمد بن عبد الله السيطرة على دواليب الحكم وقضى على أية يزيد وعرف المغرب في عهده الازدهار في مجال التجارة والعمران².

¹ شوقي عطا الله الجمل، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث، ليبيا، تونس، المغرب، ط1 مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة، 1977م، ص ص 219، 221.

² محمود علي عامر، محمد خير فارس، تاريخ المغرب العربي الحديث، المغرب الأقصى، ليبيا، (د.ط)، جامعة دمشق (د.م)، (د.ت)، ص ص 107، 123.

المبحث الثاني: تأثيرات الحركة الوهابية

عرفت الوهابية إنتشارا منقطع النظير في أماكن متعددة من آسيا وإفريقيا وما يهنا هنا هو تأثيرها على بلدان المغرب الثلاث، الجزائر وتونس والمغرب وما هي السبل التي سلكتها للدخول إلى البلاد المغاربية، وفيما تمثل تأثيرها.

قبل التطرق إلى تأثيرها وجب علينا معرفة المنافذ التي دخلت منها إلى الأراضي المغربية وهي كالتالي:

- 1- رحلات الحج سواءً بالنسبة للعلماء أو العامة¹.
- 2- الرسائل العلمية التي كانت تصل من الحين إلى الآخر لأصحاب الدعوة الوهابية ونذكر منها ثلاث رسائل وصلت إلى تونس تحمل العناوين التالية، كشف الشبهات، ورقة الوهابي الواردة من المشرق ورسالة القاهرة².
- 3- رسائل جاء بها علماء من المغرب العربي، حيث يذكر أحمد البناني في مؤلفه الخاص بالرد على الوهابية أنه عاد إلى مدينة فاس سنة 1803 وهو يحمل معه رسالتين تتعلقان بالعقيدة الوهابية إحداهما كبرى حصل عليها من المشرق وأخرى صغرى جلبها من مدينة قسنطينة³.

4- إسهامات مجلة المنار من أهم المجالات المدافعة على العودة إلى منابع الإسلام الصحيحة، حيث كان لهذه المجلة من الإنتشار ما لم يكن لغيره ولعل أكبر انتشار مجلة

¹ عبد المجيد بن عدة، الخطاب النهضوي في الجزائر (1925-1945)، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه، ناصر الدين سعيدوني، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2005، ص 77.

² حمادي الرودبيسي، أسماء نويرة، الرد على الوهابية في القرن التاسع عشر، نصوص الغرب الإسلامي، نموذجاً، ط1 دار الطليعة والنشر، لبنان، 1998، ص ص 14-15.

³ الإصلاح والمجتمع المغربي في القرن التاسع عشر، أيام دراسية من 6 إلى 9 رجب 1404 هـ موافق 20-23 أبريل 1983، ص 185.

المنار في بلاد شمال إفريقيا¹ لصاحبها رشيد رضا التي إحتوت على مقالات تدافع على الحركة الوهابية وكان هذا الأخير متأثر كثير بن سعود.

نستنتج أن جل هذه الروافد لعبت دورا بارزا في تأثير الحركة الوهابية على البلاد المغربية وفي مقدمته هذه الدول الجزائر وتونس والمغرب.

أ - تأثيرها على الجزائر:

أثناء القرن 19 وبفعل تأثيرات الحركة الوهابية قامت في الجزائر حركات طرقية تحمل نفس المبادئ الوهابية.

1- التأثيرات الوهابية على الطرق المرابطية في الجزائر:

1-1- الرحمانية*:

المتتبع لهذه الطريقة نجد فيها بعض التشابه مع الدعوة الوهابية وخاصة إذا علمنا أن الحركة الوهابية قد دعت إلى نبذ الخرافات وربط المخلوق بالخالق دون واسطة وعبادته لوحده دون سواه وهذه نفس المبادئ التي دعت إليها الطريقة الرحمانية، وربما تزامن ظهور الحركة الوهابية بالطريقة الرحمانية، قد كان له الأثر على هذه الأخيرة رغم عدم وجود أي دليل على إتصال بينهما².

وقد تجلى ذلك لا في المبادئ فحسب بل في ثوراتها ضد الوجود العثماني أو التحالف مع الأمير عبد القادر أو إعلان الثورات لتأسيس دولة.

¹ أحمد أمين، زعماء للإصلاح في العصر الحديث، دار الكتاب العربي، بيروت، (د.ت)، ص24.

* الرحمانية نشأت هذه الطريقة على يد الشيخ أحمد بن عبد الرحمان بن أحمد بن أبي القاسم، المعروف ببوقبرين، ينظر محمود بوكسيبة، الطريقة الرحمانية والاستعمار الفرنسي في الجزائر (1830-1962)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ والحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2، (1435هـ-1436هـ)، (2014-2015م)، ص45.

² نفسه، ص52.

1-2- الطريقة الدرقاوية:

قاد هذه الطريقة ابن الأحرش^(*) ما بين (1804-1809) وكادت أن تقضي على السلطة التركية مع التأكيد أن ابن الأحرش شرع في حركته التمردية بعد العودة من أداء فريضة الحج.

ويبدو لي أن التأثيرات الخارجية قد لعبت دورا في الحركات التمردية ومن غير المستبعد أن يكون للحركة الوهابية اثر في تمرد الطريقة الدرقاوية وخاصة أن الحركة الوهابية هي الأخرى حاربت الدولة العثمانية ونجد أن الدرقاوية^(*) دعت إلى العودة إلى السلف الصالح ربما يدل على وجود تواصل بين حركتين متزامنتين ثم من عدم وجود أشارت إلى الحركة الوهابية في كتابات الدرقاوية ولكن القوة و الجرأة للحركة الوهابية ضد الدولة العثمانية ربما تكون من الأسباب المحفز لطريقة الدرقاوية في تمردها¹، وقد ذهب روش إلى أن الدرقاوية ما هي إلا طريقة مقلدة للوهابيين².

* محمد ابن الأحرش: شخصية مغربية غامضة في الشرق الجزائري، حارب العثمانيين، وقد لعب دورا في حوادث مصر أثناء الحملة الفرنسية فقد جاء ابن الأحرش إلى الجزائر ونشر تاعليم الطريقة الدرقاوية في الظاهر، واتصل ببعض المرابطين الجزائريين أمثال عبد الله الزيوشي مقدم الطريقة الرحمانية بنواحي قسنطينة، ص221، ينظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، الجزء الأول، 1500-1830، دار الغرب الإسلامي، لبنان.

^(*) الدرقاوية، تنسب إلى صاحبها محمد العربي الدرقاوي وهي قد انتشرت في العهد العثماني في جهة الغرب وهي متفرعة عن شانالية، ينتظر: أبو القاسم سعد الله تاريخ الجزائر الثقافي، ص517.

¹ ففريقي محمد الكبير، الحركة الوهابية في كتابات المغاربة، (1157-1364هـ، 1745-1945م)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان صص 91-92.

² أبو القاسم سعد الله، بحوث في التاريخ العربي الإسلامي، ط1، دار الغرب الإسلامي، (د.ن)، (د.ت)، ص340.

^(*) الدرقاوية، تنسب إلى صاحبها محمد العربي الدرقاوي وهي قد انتشرت في العهد العثماني في جهة الغرب وهي متفرعة عن شانالية، ينتظر: أبو القاسم سعد الله تاريخ الجزائر الثقافي، ص517.

1-3- القادرية(*) : الأمير عبد القادر

كان لرحلة الشيخ محي الدين إلى البقاع المقدسة بصحبة ولده عبد القادر لأداء فريضة الحج صبغة مميزة وخاصة لأنها تزامنت مع ظهور الحركة الوهابية التي قادها الشيخ محمد بن الوهاب مما جعل محي الدين يقوم بمناظرة معهم في مكة المكرمة فوجد أن هؤلاء طائفة موحدية قوية تتشابه الكثير من الأمور مع موحيي المغرب كما بين لنا أن هذه الحركة ذات صبغة سياسية متعصبة للعنصر العربي مثلما ذكراها بن خلدون في مقدمته ومن الصدف أن الخلاف والقتال نشب بين الوهابيين وأشرف مكة من أجل السيطرة على الأماكن المقدسة كان على مقربة من محي الدين وابنه الأمير عبد القادر ويبدو لي أن عبد القادر قد تأثر بالوهابية ويظهر هذا جليا في أثناء مقاومته الشعبية ضد المستعمر الفرنسي¹ بالإضافة إلى انه يعتمد على الأيدلوجية الدينية الأصولية التي تقترب بطريقة أو أخرى من الحركة الوهابية².

¹ برونو آتيين، عبد القادر الجزائري، ترجمة: ميشيل خوري، ط1، دار عطية، دمشق، 1997، ص115.

² لطيفة الأخضر، مرجع سابق، ص ص46،48.

(*) القادرية، تنسب هذه الطريقة إلى عبد القادر الجلاي، 561هـ، وهو فقيه بغدادي وتمتلك هذه الطريقة عدة زوايا الجزائر منها في زمورة والشلف والوادي بنضر قارة مبروك بن صالح الصورة الحقيقية للزوايا والطرق الصوفية دار علي بن زيد للطباعة والنشر والتوزيع (د. ت) ص 52.

1-4-4 - الطريقة التجانية(*):

الحاج عمر^(*): قام بإعلان الجهاد لنشر الإسلام وتزامن هذا خلال القرنين 17م و18م حتى وصل الأمر إلى إرتباط تجديد نشر الإسلام ومحاربة الوثنية بالطريقة التجانية. كما يبدوا لي أن المبادئ الجديدة التي ظهرت على التجانية في عهد الحاج عمر وخاصة إذا علمنا أن التحول الذي طرأ على الحاج عمر جاء بعد زيارته للبقاع المقدسة التي مكث فيها قاربت خمس سنوات¹.

جاءت نتيجة تأثير هذا الأخير بالوهابيين، وقد كان الحاج عمر أعلن ثورته ضد الوجود الفرنسي لتأسيس دولة إسلامية، لكن قوة فرنسا أنهت مهمته كما فعلت مع الأمير عبد القادر².

1-5-5 - الحركة السنوسية(*):

يعد السنوسي من أبرز زعماء المصلحين في العصر الحديث تلاميذ الدعوة الوهابية³ ويبدو لي أن هذا الأخير قد تأثر بالدعوة عند قيامه بزيارة البقاع المقدسة لأداء فريضة الحج

^{*} تنتسب إلى مؤسسها: أحمد بن محمد التجاني (ت: 1230هـ-1814م)، وهو من مواليد عين ماضي بالأغواط عام (1150هـ-1737م). ينظر: قارة مبروك، المرجع نفسه، ص56.

^{*} ولد الحاج عمر بن السعيد القوتي سنة 1212هـ، 1797م، بحاليو قرب بدور في إقليم نافوتا توروبيا بالسنغال، ينظر: بن يوسف التلمساني، الطريقة التجانية وموقفها من الحكم المركزي بالجزائر (الحكم العثماني - الأمير عبد القادر - الإدارة الاستعمارية)، (1782-1900م)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1997-1998م، ص114.

¹ نفسه، ص115.

² بلقاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، الجزء الرابع، 1830-1954م، دار البصائر، الجزائر، ص195.

^{*} تنسب إلى محمد بن علي السنوسي المستغامي (1787-1859م)، الذي أخذ مجموعة من الطرق في الجزائر والمغرب، ومنها الشاذلية، ثم استقر في ليبيا، وأسس عام 1843م هذه الطريقة التي تنسب إليه، وشرع في الدعوة إليها من هناك، ينظر: قارة مبروك، مرجع سابق، ص59.

³ محاضرات وتعقيبات الملتقى السادس للتعرف على الفكر الإسلامي من 13 جمادى الثانية إلى 1 رجب 1392هـ الموافق ل 24 يوليو إلى 10 أغسطس 1972م، المجلد الرابع، منشورات وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، الجزائر، ص120.

1787م و1859م وبعد عودته من مكة إلى وطنه الجزائر متأثر بتعاليتها وقام بنشرها في بلده وبعدها انتقل إلى برقة بليبيا يؤسس طريقة دينية شبيهة بنصرتها الشرقية في الكثير من الأفكار¹، كإخلاص العبادة لله تعالى ولكن هناك عدة نقاط تختلف فيها السنوسية على الوهابية منها الدعوة السنوسية بقيت محافظة في بعض أصولها على المبادئ الصوفية².

2- التأثيرات على العلماء:

1-2- أبوراس الناصري(*):

لما ذهبت للحج سنة ست وعشرين لقيت علماء الوهابية وهم تسعة علماء أكابر جماهير أفضلهم الشيخ علي تاسعهم فوقعت لي معهم مناظرة ومباحثه واعتراضات وسؤالات وأجوبة فائقات ودلائل قاطعات وأحاديث مروية عن أكبر الأئمة من الأمهات ثم تناظرنا بعد صلاة العصر قبالة الحج في صلات العصر كما يبدو لي أن هذا العالم الجزائري قد تأثر بالوهابية ولكنه من خلال مدح بعض علمائهم.

نجد أن تأثيرات الوهابية قد تجددت في القرن 20م في التيار الإصلاحية ومن بين الذين تأثروا بها العالم المعروف الطيب العقبي في مقالة له بقوله... ثم ما هي هذه الوهابية التي تصورهما المتخيلون أو صورها لهم المجرمون بغير صورتها الحقيقية، وإذا كانت الوهابية (هي عبادة الله وحده بما شرعه لعباده فإنها مذهبنا وديننا وملتنا السمحة التي ندين بها... وان كانت الوهابية شيء آخر غير هذا فإننا منها بريئون وعنها بعيدون..) ونجد ابن باديس قد تناول الحركة الوهابية في مقال الذي نقله من مجلة المنار حول رسالة عبد الله بن محمد

¹ محمد كامل ظاهرة، الدعوة الوهابية وأثرها في الفكر الإسلامي الحديث، ط1، دار السلام للطباعة والنشر، لبنان 1414هـ 1993م، ص204.

² محمد بن عبد الله بن سليمان السلماني، المراجع السابق ص ص، 83-84.

³ أبو راس محمد: ولد سنة 1165هـ، حيث عاش حياة متقلبة ولكنها حياة غنية بالتجارب، تنقل في أنحاء القطر الجزائري وتجول في المغرب الأقصى وتونس وبلاد الشام، ينظر: أبو راس محمد، مرجع سابق، ص 5-6.

عبد الوهاب إلى الشيخ عبد الله الصنعاني وقدمها بن باديس بقوله¹: "... يتقول المتقولون على هذه الدعوة على ظهر حقيقتها ووضح طريققتها ويخصصون أتباع الشيخ ابن عبد الوهاب بالقسط الكبير وقد وقفنا في رصيفتها مجلة المنار الفراء على كتاب الشيخ عبد الله بن عبد الوهاب فيه بيان ما كان يدعو إليه توحيد وإتباع وهو قاطع بكل خصم يقول عنه بجهل وافتراء².

ب - تأثيرها على تونس:

تأثيرها على العلماء:

أحمد بن القاضي أبي بكر بن يوسف بن إبراهيم التبتكاوي (1248هـ-1832م) حيث أنه عند عودته من الحج وشاهدها كانت عليه السودان هناك من شرك و وثنيه في معتقداتهم وطقوسهم قرر أن لا يسكت على ذلك فجهر بصوته منددا بكل هذه المعتقدات الخاطئة والبعيدة على الإسلام برغم من تحذيرات بعض الناس له من مغبة صدعه بالإنكار قام بكتابة رسالة في 1228هـ/1813م وأطلق عليها هنك الستر عما كانت عليه السودان وتونس من الكفر ووجهها إلى عالم البلاد آنذاك و هو حمودة باشا ويتضح من خلال هذه الرسالة تأثر هذا الأخير بمبادئ الدعوة الوهابية السلفية التي وقف عليها مباشرة قولاً وفعلاً أثناء حجه وقرر أن لا يسكت كما سكت غيره من العامة وحتى علماء البلاد التونسية ويظهر أن أسلوب التبتكاوي في رسالته مثل العبادة التوسل والألوهية والكفر والشرك يؤكد تأثر الحاج التبتكاوي بالأسلوب السجالي للدعوة السلفية مع العلم أن التبتكاوي

¹ محمد أبوراس، فتح الإله ومنتته في الحديث بفضل ونعمة حياة أبي راس الذاتية والعلمية حقيقة وضبطه وعلق عليه محمد بن عبد الكريم الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، (د.ت)، ص ص 110، 119.

² وفقيني محمد الكبير، المرجع السابق، ص 271.

ليس تونسيا إلا انه دخل تونس عند قدومه من الحج وأنكر كل الطقوس التي وجدها في تونس¹.

الديني:

توجد إشارات معبرة عن الأحداث التي أحدثتها الدعوة السلفية في تونس ما أورده ابن أبي الضياف حول كسر كرسي الصلّاح على إثر فتوى شرعية حيث قال: "وفي يوم الثلاثاء 10 شعبان 1227هـ، 18 أغسطس 1812م، كسر الباي حمودة الحجر الذي كان بشاطئ سيدي أبي سعيد المعروف بكرسي الصلّاح بفتوى من المفتى أبي العباس البارودي، وقد حضر الكسر بنفسه لأن الجهال كانوا يذبحون به ويلقون المذبح في الماء وكان ذلك في عنفوان هرج الوهابي".

ظهور المصطلحات التالية كلمة الفتنة، هرج ويبدو لي أن كل هذا من الدلائل على تأثير الحركة في البلاد التونسية، ومارد إسماعيل التميمي على رسالة سعود بتكليف رسمي إلا خشية من سريان الدعوة وانتشارها بين العامة².

ت- تأثيرها على المغرب الأقصى

- السلطة الحاكمة:

يتجلى ذلك في السلطان محمد بن عبد الله^(*) العلوي من خلال حربه على البدع والخرافات وقول هذا الأخير أنه مالكي مذهباً حنبلياً اعتقاداً³، كذلك يظهر التأثير السياسي الديني على المغرب الأقصى من خلال رسالة عبد العزيز آل سعود إلى مولاي سليمان

¹ التليلي العجيلي، صدى دعوته الشيخ محمد بن عبد الوهاب في البلاد التونسية في عهد الإمام سعود بن عبد العزيز 218هـ-1229هـ، 1802-1814، دار الملك عبد العزيز الرياض، (د.ت)، ص ص 58، 79.

² التليلي العجيلي، المرجع السابق، ص ص 58، 79.

³ محمود علي، محمد خير فارس، المرجع السابق، ص 107.

من أجل شرح دعوة المذهب الوهابي، وقد وصلت هذه الرسالة سنة 1226هـ¹، ولم يجد السلطان مولاي سليمان أي تناقض مع المبادئ الإسلامية في هذه الرسالة، وقد وقعت هذه الرسالة في نفسه مما جعله يحذر الرعية وبعض رجال من حاشيته من مغبة إتباع البدع ودعاهم إلى احترام آداب الزيارة لقبور الأولياء وحث على عدم الخروج على السنة المحمدية المعتدلة فقال: "علينا أن نفتدي بسبعة رجال ولا نتخذهم آلهة لئلا يؤل الحال فيهم إلى ما آل إليه في يغوث ونسر إلى آخر الكلام"².

تأثيرها على العلماء:

توجه إلى الحج مجموعة من علماء المغرب الأقصى إلى الحج وهم يحملون جواب من مولاي سليمان إلى بن سعود وكان على رأسهم ابن السلطان مولاي سليمان مولاي إبراهيم ويبدو لي أن هذه الكوكبة من العلماء قد تأثرت بالدعوة الوهابية وهذا يتجسد من خلال آرائهم وطرحهم حول الوهابية حيث قالوا: أنهم ما شاهدوا من السلطان ما يخلف الشريعة الإسلامية وهو يعمل على تنقية الإسلام والقيام بشعائر الإسلام من صلاة وطهارة ونهى عن المنكر ومن هؤلاء العلماء الذي وقع في السجال الوهابي إبراهيم الزداعي المراكشي الفقيه العلامة

¹ مجلة دعوة الحق المغربية، العدد 162، ص 1.

² أبو العباس أحمد بن خالد الناصري، كتاب الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى الدولة العلوية، ج8، تحقيق وتعليق، جعفر الناصري ومحمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1418هـ-1997م، ص 123.

^(*) هو السلطان محمد بن عبد الله ولد في مدينة مكناس سنة 1134هـ- 1721م، في عصر جده العظيم المولى إسماعيل وقبل موته بخمس سنوات في أوج الحكم الذي وصلت إليه أسس الدولة العلوية، ينظر: أبو القاسم الزياتي الترجمانة الكبرى في أخبار المعمور برا أو بحرا، 1147-1249هـ، 1734هـ-1833، حققه وعلق عليه عبد الكريم العبيلاي، دار النشر والمعرفة، الرباط، 1992، ص 12.

العباس بن كيران الفاسي الفقيه الشريف البركة سيدي الأمين بن جعفر الحسن الرنني
الصادق الأمين السيد عبد الخالق¹.

لم تنتهي الحركة الوهابية في تأثيرها عند حدود القرن 19م في المغرب الأقصى
بل استمر وظهر هذا جليا على الحركة الوطنية المغربية في شخصية مرموقة وهو علال
الفاسي حيث يقول: أنه بدأ سلفيا وانطلق من السلفية إلى الوطنية، ويظهر لنا من الناحية
الفكرية والواقعية أن علال الفاسي وثلة من المناضلين في إخوانه كانوا متأثرين إلى حد كبير
بالحركة السلفية التي تأثرت بالحركة الوهابية²

¹ أبي عبد الله محمد بن أحمد الكنسوسي، الجيش العرمرم الخماسي في دولة أولاد مولانا علي السجلماسي، (د.ط)، ج1
تقديم وتحقيق أحد حفدته أحمد بن يوسف الكنسوسي، ردمك، الرباط، 1414-1994م، ص 290.
² عبد الكريم غلاب، ملامح من شخصية علال الفاسي، (د.ن)، (د.ت)، ص ص 128-129.

خلاصة الفصل:

رغم الأوضاع التي كانت عليها بلدان المغرب والمتغير من بلد إلى آخر، فقد سمحت بدخول الفكر الوهابي في القرن 19 وهذا راجع إلى الروابط الدينية بين المشرق والمغرب ولكن التأثير لم يكن بالكبير في كل من تونس والجزائر، ويعود هذا لرفض العامة وإلى طبيعة النظام السياسي والطرقية المتفشية في هاتان الدولتان عكس ما كان عليه المغرب الأقصى من تقبل هذا الفكر.

أحدثت الدعوة الوهابية منذ ظهورها جدل ومواقف متباينة داخل المجتمعات الإسلامية وحتى الغربية من أكبر هرم في السلطة إلى أبسط إنسان في المجتمع لأنها ظهرت في منطقة ذات أهمية بالنسبة للمسلمين وغيرهم ولهذا نجد أن هناك مواقف متعددة مبنية على التقارب أو البعد الإيديولوجي وكذا هناك مواقف بنيت على الروايات وأخبار تنقلت هنا وهناك في حين الغرب قاموا برحلات إلى عين المكان لمعرفة حقيقة هذه الدعوة ليس من أجل الفضول فحسب بل من أجل معرفة مدى خطورة هذه الأخيرة على نفوذهم الإستعماري.

المبحث الأول: موقف السلطة والعامّة

أ - السلطة:

1- موقف الدولة العثمانية وفرنسا:

عملت الدولة العثمانية على محاصرة الوهابية ودحض آرائها، حيث استلزم الموقف الشرعي مناصرة إمام المسلمين العثماني ومناورة الفرقة الباغية¹. يظهر ذلك من خلال إطلاق عليها تسمية الوهابية هذا الاسم الذي كان يطلق على فرقة خارجية إباضية في شمال إفريقيا نسبة إلى عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم وقيام الدولة بالدعاية المضادة وإطلاق هذا الاسم عليهم من أجل ترهيب الناس منهم². فقامت بتكليف حاكم مصر محمد علي باشا بالقضاء عليه، فأرسل محمد علي ولده طوسان سنة 1811م³، وقد استرد في الحملة الأولى عدة مدن منها الطائف وما انتهت الأولى حتى تبدأ الحملة الثانية بقيادة ابنه إبراهيم باشا، وقد نجحت في تحقيق جل أهدافها والسيطرة على المدن منها المدينة المنورة والقرى المحيطة بالدرعية التي خربها وأسر معظم قادتها من الوهابيين⁴، عملت فرنسا عند انتشار أخبار ظهور الحركة الوهابية بإرسال رسو للاستطلاع أمر هذه الحركة، عمل رسو عند وصوله إلى البقاع المقدسة بتتبع أخبار هذه

¹ فقيحي محمد الكبير، المرجع السابق، ص 153.

² محمد بن سعد الشويعر تصحيح خطأ تاريخي حول الوهابية، ط3، الجماعة الإسلامية، (د.م)، (د.ت)، ص ص9، 18.

³ محمد فريديك المحامي، تاريخ الدولة العلية العثمانية، دار الجبل، بيروت، (د.ت)، ص 203.

⁴ على بن حسون، تاريخ الدولة العثمانية وعلاقاتها الخارجية، ط4، المكتب الإسلامي، بيروت، 1424-2002م، ص

الحركة ونقل كل شارد وصغيرة عنها وبعد أن تم إعداد التقرير كاملاً عنها قام بإرساله إلى الحكومة الفرنسية في 6 شوال 1223هـ - 24 نوفمبر 1808م جاء فيه: "إن دعوة بن عبد الوهاب وتحالفه مع أمير الدرعية ما هي إلا صحوة جديدة للعرب الذين مضى عليهم ربح من الزمن مغمورين وراء لكثبان صحرائهم وأن عودتهم إلى مسرح الأحداث من جديد وهم يحملون نفس المبادئ التي حملها أسلافهم في أوائل الفتوحات الإسلامية والتي على إثرها تحطمت إمبراطوريتا الفرس والروم وهذا ما جعل أنظار القرى الكبرى تتجه بعين المراقب الحذر إلى متابعة بعد تلك الصحوة العربية"¹.

2- موقف بريطانيا من الحركة الوهابية:

لقد بدأ الموقف البريطاني متخوفاً من هذه الحركة التي ظهرت في منطقة جيوسياسي بالنسبة لنفوذهم، وكما نعلم أن هذه المنطقة كانت عبر العصور التاريخية محل إهتمام الدارسين للتاريخ للبعد التاريخي الإسلامي لكونها مهبط الرسالة المحمدية التي قضت على الوثنية وحررت الإنسان وأعطته أهمية لتخرج الدعوة للعالم بأسره تدعوا إلى وحدانية الله وعدم التمييز العنصري بين البشر، فهذا ما عبر عنه عمر بن الخطاب رضي الله عنه "نحن قوم أعزنا الله بالإسلام وما ابتغينا العزة في غيره أذلنا الله".

ومن هذه المعطيات يظهر لنا الإهتمام الغربي وعلى رأسهم بريطانيا فهي كانت تخشى⁽²⁾ أن يكون لهذه الحركة صحوة إسلامية تقضي على مصالحهم في المنطقة فكان ردها بتدبير المؤامرات عليها من أجل القضاء عليها في المهد لأنها تعمل في طلباتها حركة إيديولوجية ذات بعد فكري إسلامي بشكل خطر على الغزو الغربي وبالرغم من ذهاب عدة مؤرخين أن الحركة لم تحيي الجهاد ضد المستعمر إلا أن أحياء التوحيد هو من أهم دلالات على مقاومة الإستعمار والنفوذ الأجنبي لأن الإسلام كل متكامل فالمسلم لا يخضع إلا الله ولا يقبل العبودية وبما أن الجهاد يعد فرض عين على كل مسلم فلا يمكن أن تظهر دعوة دون أن تحيي هذا الفرض على كل مسلم ومسلمة، وبما أن بريطانيا قد وضعت يدها على

¹ فقيحي محمد الكبير، المرجع السابق، ص 167.

² - أنور الجندي، العالم الإسلامي والإستعمار السياسي والاجتماعي والثقافي، الموسوعة الإسلامية العربية، ط1، دار الكتاب اللبناني والمصري، بيروت والقاهرة، 1978، ص ص 255، 258.

عدة مناطق في منطقة الشرق الأوسط فهي كان لها الرغبة في الإستحواذ على منطقة الخليج العربي.

3- موقف الدولة الحسينية في تونس:

بعد وصول الرسائل إلى الأراضي التونسية من طرف السلطة الحاكمة في الحجاز وهي الوهابية التي كانت ترمي إلى تأسيس دولة سنية ليس على الأرض الحجازية فقط بل على جل البلدان العربية، فقد كان موقف الدولة الحسينية وكذا علماء ومؤرخي هذه الدولة رافضا لأي تواجد وهابي على الساحة التونسية ويرجع هذا لعدة إعتبارات منها نذكر:

الإختلاف الإيديولوجي بين الوهابية الحنبلية السلفية وبين الفكر الإيديولوجي الصوفي الطريقي الضارب بأطنابه في المجتمع التونسي وخاصة إذا علمنا أن الأسرة حسينية قد دعمت الطريقة منها القادرية والشاببية وكان الرد حاسما من طرف السلطة وعلى يد علمائها منهم إبراهيم الرياحي وقاسم محجوب حيث يقول فيها: "كيف ويحك تستحل دماء أقوام بهذه الكلمة ناطقون برسالة النبي صلّ الله عليه وسلم مصدقون ولدعائم الإسلام يقيمون (...). وأما ما توليت عليهم من تكفيرهم بزيارة الأولياء والصالحين، وجعلهم وسائط بينهم وبين رب العالمين وزعمت أن ذلك سنة الجاهلية الماضيين (...). وأما ما نجحت إليه وعولت عليه في التفكير عليه من التوجه إلى الموتى وسؤالهم للنصر على الأعداء وقضاء الحاجات وتفريج الكربات التي لا يقدر إلا رب الأرض والسموات (...). وابتغيت فيه غير الإسلام ديننا... إلخ وهذا الرد لا يعني الولاء للدولة العثمانية بقدم ما هو عليه الدولة الحسينية التي كانت في حالة تحالف إستراتيجي مع الطريقة⁽¹⁾.

4- الموقف الرسمي للمغرب الأقصى:

يعد المغرب الأقصى أكثر بلدان المغرب العربي تقبل للفكر الوهابي وهذا يرجع إلى التشابه بين البيئة المغاربية والحجازية سواءً تعلق الأمر بالنظام السياسي مبني في هاتان الدولتان على النظام الملكي وسيطرة الإشراف على الحكم وإلى التقارب الفكري وعدم وجود

¹ - لطيفة الأخضر، المرجع السابق، ص 30، 32.

عوامل تتأفر بين سلطتين تعملان جاهدتين على تكوين دولة ذات بعد ديني عمد على التخلص من خصومها من أجل إستقرار الحكم⁽¹⁾.

وجد المغرب الأقصى كاد تعطيه الإيجابي مع الحركة الوهابية من أجل ضرب الجزائر التي كانت تحت الحكم العثماني وكذلك العمل على القضاء على الطرق التي حالت دون توحيد المغرب الأقصى سياسيا ووقفت حائل أمام السلطة، فما كان على هذه الأخيرة لا يبنني الطرح الوهابي السلفي الذي امتد بشكل كبير في القرن 20م، وأساس المدرسة السلفية السنية على يد كوكبة من العلماء نذكر منهم الشيخ الدوكالي، محمد بن العربي العلوي، عبد الله السنوسي.

ب - موقف العامة:

عمل بن السعود على قتل سكان الحسا وانتزعاها من بني خالد وهزا ما جعل العامة تتذمر منه وتحذير من هذه الحركة التي يعتبرونها خطر على المسلمين²، لقد جاء موقف جماهير المغاربة على الحركة الوهابية سلبيا ويتميز بالعداء الصريح ويعود السبب في ذلك دور الروايات الشفوية في تكييف موقف العانة والداعية المناوئة لهذه الحركة التي لعب الحجاج دور الكبير فيها حيث نقلو أخبار المضايقات التي تعرضوا لها من الوهابيين وأتباعهم تعني الوهابية للعامة ما يلي:

- استباحة الحرمين الشريفين.
- منع زيارة قبر الرسول صلّ الله عليه وسلم والأولياء الصالحين.
- منع التوسل لهم النهي عن قراءة دلائل الخيارات.
- فما هي عوامل التي تفسر عداء العامة للحركة الوهابية؟
- هيمنة الإيدلوجية الصوفية والتي تعمل على تقديس الشرفاء في المجتمع المغربي.
- الغموض الذي إكتنف المذهب الوهابي في أذهان العامة.
- تطرق الوهابيين ولجوئهم إلى العنف في فرض آرائهم.

¹ - أنور الجندي، المرجع السابق، ص288.

² - عثمان بن محمد احمد بن سند البصري، مطابع السعود بأخبار الوالي داود اختصار أمين الحلواني، نسخة مقتطعة من كتاب خزنة التواريخ التحديث جمع وترتيب الشيخ بن عبد الله عبد الرحمان البسام (د.ن)، (د.م)، (د.ت) ص279.

- الدعاية المغرضة التي شنّها الحجاج العائدين الذين كانوا يضحون أخطاء الوهابيين¹.

المبحث الثاني: مواقف العلماء العرب والغرب

أ - العرب:

يعد محمد عبده من العلماء الذين اثنوا على الشيخ محمد بن عبد الوهاب خلال الحاضرات التي كان يلقيه في الأزهر الشريف ويلقبه بالمصلح العظيم وهذا ما دونه تلميذ محمد عبده وهو حافظ وهبة في كتبه خمسون عاما في جزيرة العرب².

علماء مكة قاموا بإصدار فتوى بعد مناظرات مع العلماء الوهابية، حيث كفرو أصحاب الدعوة، وصادق على هذه الفتوى قاضي الشرع بمكة ونشرت بين الناس من اجل التشهير بالحركة الوهابية، ولم يكتفي شريف مسعود بذلك بل أصدر أوامر باعتقال العلماء الوهابيين وزج بهم في غياهب السجون³.

المؤرخ أبو القاسم الزياني يرى في المذهب الوهابي أن هذا المذهب لما شاع كثر أتباعه من أهل البدع من كل صوب وحذب ويعتبره مذهب خسيس، حيث أن الوهابيون قد منعوا الناس من الحج⁴

المؤرخ المصري الجبرتي: ما قيل عن الوهابيين في منع الحجاج من الحج، وكان رأيه فيهم مغاير للزياني وغيره من المغاربة، أكد أن وفدا من الحجاج المغاربة مر على مصر عن طريق البر وقد اخبروا الجميع أنهم حجوا، وقاموا بأداء مناسكهم وان مسعود الوهابي قد وصل إلى مكة المكرمة مع الجيش كبير وحج معهم في رحاب الأمن والأمان ورخاء الأسعار⁵.

¹ الإصلاح والمجتمع المغربي في القرن التاسع عشر، أيام دراسية من 6 إلى 9 رجب، 1404هـ موافق لـ 23 أبريل 1983م، ص 180.

² محمد كامل ضاهر، المرجع السابق، ص 226.

³ مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، معالم وثائق، موضوعات، زعماء القارات المناطق الدول البلدان المدن الجزء الثاني عشر العالم الإسلامي العربية السعودية، لبنان، (د.ت)، ص 285.

⁴ أبو القاسم الزياني، المصدر السابق، ص 389.

⁵ عبد الرحمن بن حسن الجبرتي، عجائب الآثار في التراجم والأخبار، تحقيق عبد الرحيم عبد الرحيم، ج4، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1998م، ص 84.

قال المؤرخ الشيخ عثمان بن سند البصري الفيكاوي في الوهابية "... من محاسن الوهابية أنهم أماتوا البدع ومحوها، ومن محاسنهم أنهم امنوا البلاد التي ملكوها وصار كل ما كان تحت حكمهم من هذه البراري والقفار يسلكها الرجل وحده على حمار بلا خفر خصوصا بين الحرمين الشريفين".

عمل الوهابيون وعلى رأسهم صاحب هذه الدعوة على تحسين أخلاق ورغم القسوة إلا أن هذا العمل أعادهم إلى رشدهم¹.

عبر طه حسين عن رأيه من الحركة الوهابية في بحث نشره العام 1354هـ بعنوان الحياة الأدبية في الجزيرة العرب وهذا ما جاء فيه:

لا يستطيع أي دارس في الحياة العقلية الأدبية في وسط الجزيرة العرب أن يتجاهل ظهور حركة قوية وعنيفة نشأت في القرن الثامن عشر ميلادي لفتت إليها أنظار في الشرق والغرب وجعلت العلماء المؤرخين في الغرب يولون الاهتمام بها في كتاباتهم ورحلاتهم العلمية في العصر الحديث.

بينما يعبر احمد شلبي في كتابة المجتمع الإسلامي في عهد الثقافة²، الضحلة التي عاشها المسلمون قرونا طويلة ظهر الطرق الصوفية التي انحدر بعضها إلى هوة سحيقة. حيث يقول أن الحركة الوهابية هي أول نبضات في الإسلام الحديث وكان معظم هذه الحركة مصدر الإلهام سوء بصفة مباشرة او غير مباشرة لمعظم الحركات الحديثة.

بينما كان موقف موسى لقبال الشاعر المعروف والشخصية المرموقة في تاريخ الفكر الإسلامي في مؤلفته تجديد الفكر الديني في الإسلام حيث يقول: "تعد هذه الحركة من أول الحركات التي أحييت الإسلام في العصور الحديثة وهي تعد مصدر إلهام الحركات الأخرى بصفة مباشرة أو غير مباشرة كالجامعة الإسلامية أو الحركة السنوسية لأنها عملت على إيقاض الفكر الإسلامي الذي مضى عليه ردحا من الزمن وهو يعيش في غياهب الجهل والوثنية ومعتقدات التي لا علاقة لها بالإسلام.

¹ خالد بن محمد الفرج، الخبر والعيان في التاريخ نجد وهو شرح قصيدة تاريخ نجد البائية، تحقيق ودراسة عبد الرحمان بن عبد الله الشقير، ط1، مكتبة الريان (د. م)، (د.ت)، ص58.

² محمد كامل ضاهر، مرجع سابق، ص ص 226، 238.

يعد المؤرخ التونسي ابن أبي الضياف من اشد العلماء المغاربة الراضين لدعوة الوهابية¹.

الشيخ محمد بن سليمان بن سحيم:

جاء موقف مؤيد للدعوة الوهابية في بداية الأمر لكنه مع مرور الوقت أصبح من أكبر المعادين للشيخ ودعوته "إنك أنت وأباك مصرحون بالفكر والشرك والنفاق ولكن صاير لكم عند خمامة في معكال قصاصيب ويهديهم" وقد أمر بعض الشخصيات المعروفة في الرياض ألا يصلوا خلفه وأن يعزلوه عن الإمامة.

لقد عمل عدة علماء إلى ضرب دعوة محمد بن عبد الوهاب ومن بين هؤلاء عبد الله بن عبد اللطيف ومحمد بن عفالق من الأحساء والقباني من البصرة، وهي محاولات جاءت خارج نجد من أجل إيقاف دعوة محمد بن عبد الوهاب، حيث عمدوا على إثارة السلطة السياسية ضد الدعوة، وقد استخدموا جل الوسائل من أجل ضرب الدعوة ومنها أنهم زعموا أن محمد بن عبد الوهاب خارج عن الصراط المستقيم وأنه يخشى منه إفساد عقائد العامة ويجب على الزعماء والحكام المسلمين إن يقيموا بالقضاء عليه، من أجل المحافظة على عقائد الرعية، وقد ذهب فريق من العلماء إلى أن من بين الأهداف محمد بن عبد الوهاب هي إشارة العامة على الخاصة والأمراء ذهب بهم الأمر إلى إعتبار هذا الرجل خطرا كبيرا على الزعماء وكان نتيجة هذا الموقف العدائي أن كتب بعض العلماء المعارضون للشيخ سليمان بن محمد رئيس بني خالد وحاكم الأحساء لكسبه تأييدهم وضموا إلى جانبهم عثمان بن معمر أمير بلدة العينية الذي أصبح أكبر مناصر لهم أن المتتبع لجل هذه المواقف يكتشف أن المعارضة لهذه الدعوة قد جاءت من أقرب الأقربين لها ومن عقر داره لما كانت المعارضة من أجل المعارضة أو أنها مبنية على مصالح شخصية ضيقة أو أنهم استطاعوا أن يروا في الدعوة ما لم يراه غيرهم من علماء المسلمين وعامتهم وحكامهم⁽²⁾.

¹ احمد ابن أبي الضياف، أتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان، تحقيق لجنة وزراء الشؤون الثقافية، الدار العربية للكتاب، تونس، 2001م، ص 60.

² - عبد الله العثيمين، بحوث وتعليقات في تاريخ المملكة العربية السعودية، (د.ن)، (د.م)، (د.ت)، ص 109-110.

ب - علماء الغرب:

قال فيهم انكارين في مذكرته ما يلي: " كان ابن مسعود ملك نجد وزعيم الوهابيين شديد الشكيمة لكنه بعد أن شعر بالأصابع الفولاذية قابضة على خناقه اضطر إلى كبح حملته الشرسة مستخدماً أسلوب المناورة الشاقة والمؤلمة، فلم يحزم في خوض المعركة وإن لم يرغب في التراجع إلى ما لا نهاية"¹.

بينما جاء رأي الشريف العباسي وهو مسيحي اسمه الحقيقي "دومينكو باديا" أنهم لا يسرقون أبدا سواء بالقوة أو عن طريق الخديعة، أوفياء لرؤسائهم يتحملون كل أنواع المعاناة ويتبعون قاداتهم ولو إلى آخر الدنيا لا يرجعون أمام أي خطر أو صعوبة وهو يؤكد انه تأمل عقيدتهم جيدا وان مثلهم الأعلى الديني والاجتماعي سوف يجدون معارضة كبيرة لهم وبهذا الصدد يقول: ما يلي إذا لم يخفف الوهابيين قليلا من تشددهم في البادئ التي يؤمنون بها فيبدو لي أن من المستحيل أن تنتشر الوهابية في بلاد أخرى ابعدهم من هذه الصحراء².

ذهب بالغريف في رحلته السياحية للبلاد العربية سنة 1862م-1863م، حيث ذم أهل نجد وكذا الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأتباعه ذما شديدا.
العربية مهد الإسلام لزويمر.

"لقد كانت هذه الحركة تجديدا للإسلام ولكنها قد انتهت بالخيبة وظهر أنها كانت تمثيلية سياسية فقط"³.

انتشار الإسلام ولسون كاش: يرى هذا الرجل أن محمد بن عبد الوهاب كان يسعى للإسلام عربي، رأي "برنارد لويس"، يقول هذا البروفيسور رئيس قسم التاريخ في كلية الدراسات الإفريقية والشرقية بجامعة لندن في كتابة العرب والشرق الأوسط لم يظهر الوهابيون

¹ ج انكارين، مذكرات دبلوماسي في اليمن، ترجمة قائد محمد طربوش، محمد إسماعيل سليمان ط1، الناشر مكتبة مدبولي، القاهرة، 1993م، ص35.

² عبد الهادي التازي، رحلة الرحالات مكة في مائة رحلة مغربية ورحلة مراجعة عباس صالح طاشكندي مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، فرع موسوعة مكة والمدينة المنورة، 1426هـ، 2005م، ص 430.

³ مسعود الندوي، المرجع السابق، ص 238.

إلا منذ خمسين سنة ولكن هذه السرعة هي، السمة البارزة في فتوحاتهم وهو الضمان الحقيقي لبقائهم وعظمتهم¹.

ظهر في أوروبا عن الحركة الوهابية للمستشرق الدانمركي المعروف كارستل نيوهر أول شخصية غريبة تحدث عن الشيخ محمد عبد الوهاب حيث كان يريد اللقاء بصاحب الدعوة لكن أمنية لم تتحقق لأنه لم يستطيع الوصول إلى تلك المدينة في قلب كثير عن الحقيقة وفيها أنصاف الدعوة وصاحبها نجد.

¹ محمد كامل ضاهر، المرجع السابق، ص 240.

خلاصة الفصل:

نستنتج مما سبق أن السلطة السياسية المسيطرة في ذلك الوقت قد وقفت بالنقد لهذه الدعوة ولم تتدخر أي وسيلة من أجل القضاء عليها لأنها رأت فيها التهديد الحقيقي لمصالحها، بينما موقف العامة جاء عفويا نابعا من بساطة التفكير لديهم فهم كانوا متخوفون من أن يحرّموا من أداء ركن من أركان الإسلام، فحين جاءت موقف العلماء بين مثنيا على هذه الدعوة وبين معارض لها إما لأسباب شخصية أو لرؤية ثاقبة لهذه الدعوة خاصة إذا علمنا أن هذه الدعوة قد استخدمت القوة لفرض أفكارها وأنها كفرت جميع المسلمين بدون إستثناء وجعلت من نفسها الممثل الوحيد والشرعي على الإسلام والمسلمين.

خاتمة:

- نستنتج مما سبق أن الحركة الوهابية هي مجرد دعوة مقلدة لشيخ الإسلام بن تيمية.
 - ركزت هذه الحركة على الجانب الديني ولم تتولى أي إهتمامات بالتعليم ونهضة الأمة ومحاربة الأمية المتفشية في الأوساط العامة.
 - لم يكن لها مشروع إحياء الأمة ولم ترتقي إلى الحركات الإصلاحية الأخرى مثل جمعية العلماء المسلمين.
 - إتسمت بالعنف والقوة في فرض مبادئها وهذا ما جعلها محل إستهجان جل العلماء والعامة.
 - يعود لها الفضل في نفض الغبار عن المعتقدات التي ألصقت بالإسلام إما عن قصد أو من غير قصد.
 - أوجدت الإستمرارية في نمو الوعي الإسلامي فهي شكلت النواة الأولى التي جاءت على مسارها بقيت الرحكات الأخرى.
- لم تبقى هذه الحركة مكانها بل انتقلت من الدرعية رسائل التبشير بهذه الحركة تدعوا الجميع إلى تبني أفكارها وتصلح ما أفسدته الطرقية والشعوذة في زمن قل فيه المصلحون ليطل علينا الشيخ محمد بن عبد الوهاب بهذه الدعوة السلفية، عرفت بلدان المغرب العربي تأثيرات هذه الحركة عليهم ونجد أن لكل بلد من هاته البلدان خصوصية خاصة في تقبل الطرح الوهابي فتونس قد مس التأثير بها في المجال العلمي من خلال الرسائل الواردة إليها من بن سعود وكذا ظهور العالم التبتكاوي الذي تبني السجال الوهابي إلا أن التأثير لم يكن بالكبير في القرن 19م، ويرجع إلى الواقع الاجتماعي والسياسي الذي كان سائدا في البلاد التونسية.
- بينما نجد أن المغرب الأقصى كان أكثر تقبل للطرح الوهابي وتعاطف المزوج من طرف الساسة أو العلماء يرجع إلى تفكير السلاطين حديثا في القضاء على بعض الطرق الصوفية من أجل توحيد المغرب الأقصى في إطار دولة ملكية مركزية ذات طابع ديني.
- الجزائر لا تكاد تختلف كثيرا عن نظيرتها التونسية في تبني الطرح الوهابي وهذه لعدة اعتبارات منها سيطرة الطرق الصوفية على المجتمع الجزائري التي نصبت العداء للحركة

الوهابية بتوظيف الطريقة ضدها ولكن هذا لا يمنع أن هناك شخصية كانت تابعة لبعض الطرق من تبني الطرح الوهابي ويعود هذا إلى الالتقاء في بعض النقاط مع الوهابية منهم قائد المقاومة الشعبية الأمير عبد القادر نجد أن التأشير ظهر جليا من خلال التعالي الفكري ورفع السيف في وجه المستعمر والرغبة في الوقوف ضد العنصرية للعنصر العربي. رغم ما قيل وما يقال عن هذه الحركة فهي أول حركة ملهمة للحركات التي جاءت بعدها وأحدثت نوعا من اليقظة الفكرية الدينية ونفضت الغبار عن سلوكات ليس لها أي صلة بالإسلام رفعت شعار بن تيمية ابن القيم الجوزي داعية إلى حرب لا هوادة فيها ضد الطرقية والانحراف.

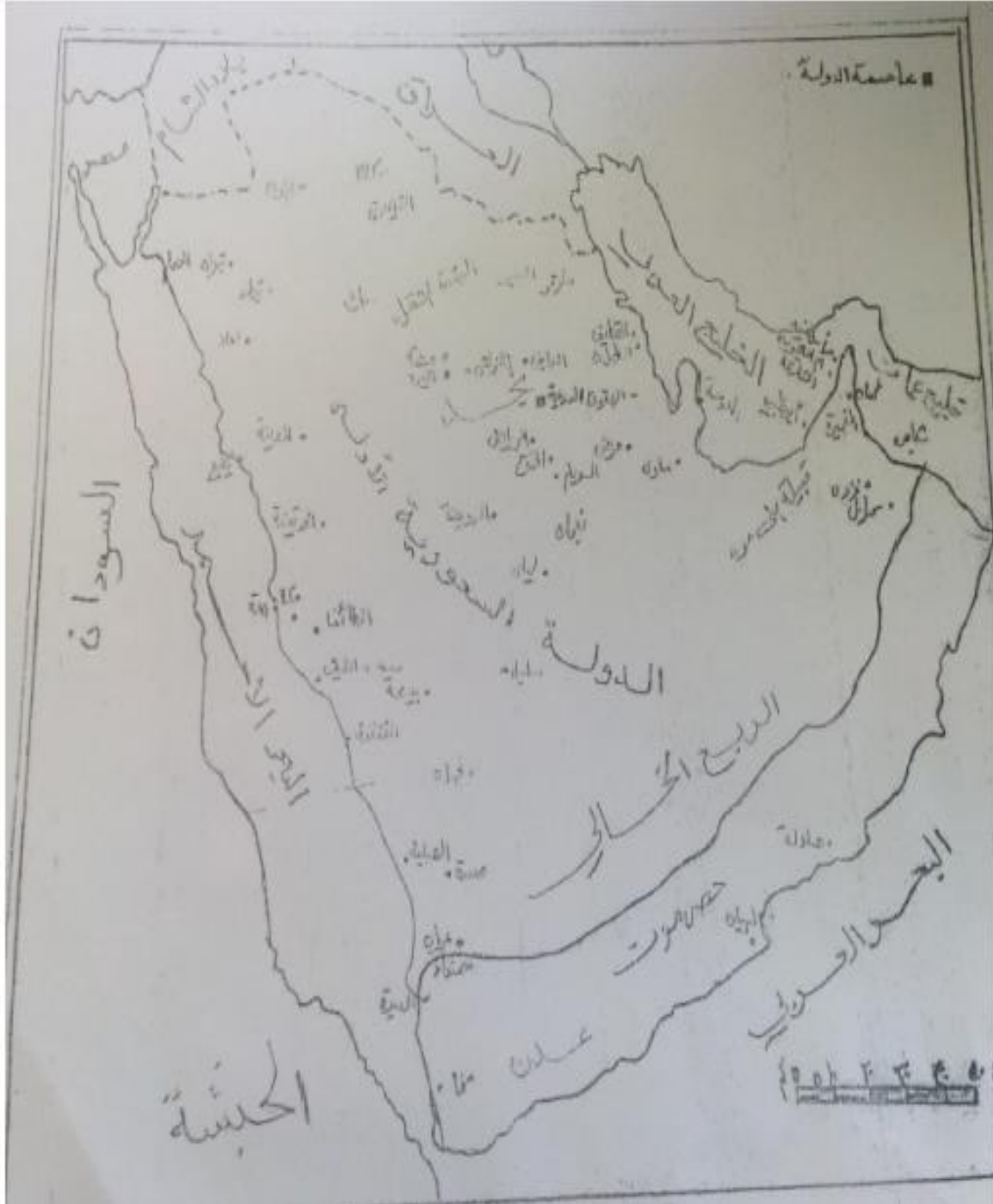
الملحق رقم (01):

رسالة جوابية من مولاي سليمان إلى ابن سعود كتبها حمدون الحاج

سُودُ بَدِ سَلَامِ اللَّهِ شَاغِكَ مِنْ	غَرِبَ بَيْسِيرُ لَشَوْقِ ضَائِعِ النَّسَمِ
هَذَا كِتَابُ إِلَيْكَ مِنْ مُحِبٍّ أَتَى	لَا تَأْتِي لَهُ الْإِتْيَانُ بِالْقَتَمِ
مُخَاطِبًا لَكَ بِاللَّسَانِ مِنْ قَدَمِ	لَا تَسَى لَهُ تَخَاطُبِ بِفَمِ
إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسَدِّ	حِ اللَّهِ لَا زَلَّتْ بِاسْمِ اللَّهِ أَيِّ سَمِ
إِعْطَمِ وَقَبِيتَ الرَّيِّ بِقَبِيتِ بَرِّهِ	لَبِ وَسَا أَيِّ رَبَا مِنْ السَّنَا الْعَمِ
أَنْ قَمْتِ فِينَا بِأَمْرِ لَمْ يَقُمْ أَحَدٌ	بِهِ فَجُوزِيَتْ مَا يَجْزَاهُ نُوزَعِ
بِقَطْعِ أَهْلِ الْحَرَابِ بِالْحِجَازِ بِأَنْ	وَ أَوْ يَصَلِّدُ وَابِلَا وَهَمِ
نَ تَقَطَّعَ أُيُوبِهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ	مِنْ الْخِلَافِ أَوْ أَنْ يَنْفُوا مِنْ أَرْضِهِمْ
حَقَّ جَرَى الْمَاءِ فِي عُودِ مَنْ حَجَّ	وَمُعْتَمِرٍ وَزُورَةِ تَكْمَلِ الْمَأْمُولِ مِنْ حَرَمِ
ذَا عَادَ رَبُّ الْحِجَازِ الْيَوْمَ سَالِكَهُ	أُهْنَا وَآمِنُ مِنْ ... الْحَرَمِ
دَلَّاحٍ فِيهِ سُعُودُ مَا حَيَا بَدَعًا	دَ أَحَدَّثَتْهَا مُلُوكُ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ

أبي عبد الله محمد ابن أحمد الكنسوسي: مصدر سابق، ص 289-290.

الدولة السعودية الأولى
1158-1233 هـ / 1745-1818 م



نورة مسعودي، فطوم عبد السلام: المرجع السابق، ص 340.



منقول من أسامة سليمان الفليح "تويتر"

أولا ، المصادر

- القرآن الكريم:

1. انكارين، مذكرات دبلوماسي في اليمن، ترجمه قائد محمد طربوش، محمد إسماعيل سليمان، ط1، الناشر مكتبة مدبولي، القاهرة، 1993.
2. بن أحمد الرجي خليل، تاريخ الوزير محمد على باشا تحقيق دانيال كرسيليوس حمزة عبد العزيز.
3. الألوسي محمود شكري، تاريخ نجد عنى بتحقيقه محمد بهجة الأثري، مكتبة مدبولي القاهرة.
4. بن الضياف أحمد ، إتحاف أهل الزمان بإخبار ملوك تونس وعهد الأمان، تحقيق لجنة من كتابة الدولة للشؤون الثقافية والأخبار .
5. بن أحمد محمد الكنسوسي، أبي عبد الله محمد، الجيش العرمرم الخلماسي في دولة أولا مولانا على السلجلماسي، د.ط، الجزء الأول، تقديم وتحقيق أحد أحفدته أحمد بن يوسف الكنسوسي، ردمك، الرباط، 1414هـ، 1994م.
6. برونو إتين، عبد القادر الجزائري، ترجمة ميشيل خوري، ط1، دار عطية، لبنان 1997م.
7. التازي عبد الهادي، رحلة الرحلات مكة في مائة رحلة مغربية، مراجعة عباس صالح طاشكندي، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، فرع موسوعة مكة المكرمة والمدينة المنورة، 1426هـ-2005م.
8. بن خالد الناصري أبو العباس أحمد، كتاب الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى الدولة العلوية، د.ط، الجزء الثامن من تحقيق وتعليق، جعفر الناصري ومحمد الناصري دار الكتاب، الدار البيضاء، 1418هـ-1997م.
9. حسني مذكرات، مذكرات ضابط عثماني في نجد، الأوضاع العامة في منطقة نجد ترجمة وتعليق صابات، ب. (د ط)، (د ن)، (د م) (د ت)
10. بن حسن الجبرتي عبد الرحمن، عجائب الآثار في التراجم والأخبار تحقيق عبد الرحيم، الجزء الرابع، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1998م.

11. دوكورانسي لويس، الوهابيون تاريخ ما أهمله التاريخ، ترجمة مجموعة من الباحثين (د.ط)، رياض الرياس، الكتب والنشر، (د.م)، (د.ت)
12. أبو راس محمد، فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته، حياة أبي رأس الذاتية والعلمية، حققه وضبطه محمد بن عبد الكريم الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، (د.م)، (د.ت).
13. الريحاني أمين، تاريخ نجد الحديث وسيرة عبد العزيز عبد الرحمن آل فيصل آل سعود ملك الحجاز ونجد وملحقاتها، دار الجيل، بيروت، 1988م.
14. بن زيني أحمد، تاريخ أشرف الحجاز خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام تحقيق وتحليل محمد أمين توفيق، الطبعة الأولى، دار الساقى.
15. الزياني أبو القاسم، الترجمانة الكبرى في أخبار المعمورة برا وبحرا، 1249هـ 1833م حققه وعلق عليه عبد الكريم العبيدلي، دار النشر للمعرفة، الرباط، 1991م.
16. سبينسر وليم، الجزائر في عهد رياس البحر، تعريب وتقديم، عبد القادر زبادية، دار القصة للنشر الجزائر، 2006م-2007.
17. ستودارد لوثرروب، حاضرة العالم الإسلامي، نقله إلى العربية، عجاج نويهض، بقلم شكيب أرسلان، مجموعة الأولى، الطبعة الثالثة، دار الفكر، 1391هـ-1971م.
18. صبري أيوب، تاريخ الوهابيين، ترجمه من التركية وعلق عليه مسعد بن سويلم الشامان، طبع بمطبعة أنبار اسطنبول، 1296م.
19. عبد الله بن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، حققه وعلق عليه، عبد الرحمن بن اللطيف بن عبد الله آل الشيخ، الطبعة الرابعة، الجزء الأول، مطبوعات دار الملك عبد العزيز، الرياض، 1402هـ-1982م.
20. بن عبد الله بشر، عنوان المجد في تاريخ حققه وعلق عليه عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ، الطبعة الرابعة، الجزء الثاني، مطبوعات دار الملك عبد العزيز، الرياض، 1403هـ-1983م.
21. بن عبد العزيز بن مقبل الذكير، مطالع السعود في تاريخ نجد وآل سعود، جمع وترتيب عبد الله عبد الرحمن، الطبعة الأولى، الجزء السابع، (د.ب)، 1300هـ 1363هـ.

22. بن عبد الوهاب محمد، كتاب كشف الشبهات، شرح صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، (د.م)، (د.ت).
23. بن غنام حسين، تاريخ نجد، حرره وحققه ناصر الدين الأسد، الطبعة الرابعة، قابله على الأصل عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم الشيخ، دار الشروق.
24. بن محمد الفرج خالد، الخبر والعيان في تاريخ نجد هو شرح قصيدة تاريخ نجد البائية، تحقيق ودراسة عبد الرحمن بن عبد الله الشقير، الطبعة الأولى مكتبة الرياض د.ت.
25. بن محمد بن احمد بن سند البصري عثمان، مطالع السعود بأخبار الوالي داود إختصار أمين الحلواني، نسخة مقتطفة من كتاب خزانة التواريخ النجدية جمع وترتيب الشيخ بن عبد الله عبد الرحمن البسام، (د.م)، (د.ت).
26. المحامي محمد فريد بك: تاريخ الدولة العلية العثمانية، دار الجيل بيروت، (د.ت).

ثانياً، المراجع

- الكتب:

- 1- أبو حاكمة أحمد مصطفى، تاريخ الكويت الحديث، 1750م-1965م، الطبعة الأولى طباعة ونشر وتوزيع ذات السلاسل، (د.م)، 1984م.
- 2- أمين أحمد، زعماء الإصلاح في العصر الحديث، د.ط، دار الكتاب العربي، د.ب (د.ت).
- 3- عبد المنعم محمد صبحي، العلاقات بين مصر والحجاز من الفاطميين والأيوبيين مكتبة الإسكندرية، (د.ن)، (د.م)، (د.ت).
- 4- العثيمين عبد الله، بحوث وتعليقات في تاريخ المملكة العربية السعودية، (د.ن)، (د.م) (د.ت).
- 5- بن الله بن سليمان السلطان محمد، دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأثرها في العالم الإسلامي، عنيزة، 1420هـ.
- 6- بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، دار الغرب الإسلامي، (د.م)، (د.ت).

- 7- الجمل شوقي عطا الله، المغرب الكبير في العصر الحديث، ليبيا، تونس، المغرب ط1 مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1997م.
- 8- الحقل عبد الله بن حمد، توحيد المملكة العربية السعودية وأثرها في النهضة العلمية والاجتماعية، الطبعة الأولى، الناشر مكتبة العبيكان، الرياض، 1418هـ-1998م.
- 9- بن حسون، تاريخ الدولة العلية العثمانية، المكتب الإسلامي، بيروت 1424هـ 2002م.
- 10- الروديسي حمادي، نويرة أسماء، الرد على الوهابية في القرن التاسع عشر نصوص الغرب الإسلامي، نموذجاً، الطبعة الأولى لدار الطليعة للطباعة والنشر، لبنان 1998م.
- 11- سعد الله أبو القاسم، بحوث في التاريخ العربي الإسلامي، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي.
- 12- سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، الطبعة الأولى، الجزء الأول، 1500هـ 1830م، دار الغرب الإسلامي.
- 13- الشويعر محمد بن سعد، تصحيح خطأ تاريخي حول الوهابية، الطبعة السابعة الجامعة الإسلامية، (د.م)، (د.ت).
- 14- الشيال جمال الدين، الحركات الإصلاحية ومراكز الثقافية في الشرق الإسلامي الحديث، الطبعة الأولى، الجزء الأول، الناشر، مكتب الثقافة الدينية، مصر، 1411هـ 2001.
- 15- الشيخ رأفت، تاريخ العرب الحديث، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية 1414هـ-1994م.
- 16- صفوة نجد فتحي، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية نجد والحجاز، الطبعة الأولى المجلد الأول، دار الساقى، لبنان، 1996م.
- 17- بن صالح الخراشي سليمان، تاريخ نجد من خلال الدور السنوية في الأجوبة النجدية الطبعة الأولى، الدار للموسوعات، لبنان، 1427هـ-2007م.
- 18- بن صالح قارة مبروك، الصورة الحقيقية للزوايا والطرق والصوفية، دار علي بن زيد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.

- 19- صاهر محمد كامل، الدعوة الوهابية وأثرها في الفكر الإسلامي الحديث، الطبعة الأولى، دار السلام للطباعة والنشر، لبنان، 1414هـ-1993م.
- 20- الضيب أحمد محمد، أثار الشيخ محمد بن الوهاب، سجل بيلوجرافي، لما نشر من مؤلفاته ولبعض ما كتب عنه، (د.ن)، (د.م)، (د.ت).
- 21- العجيلي التليبي، صدى دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في البلاد التونسية في عهد الإمام سعود بن عبد العزيز، 1218هـ-1229هـ، 1802م، 1814، دار الملك عبد العزيز، الرياض (د.ت)
- لطيفة الأخضر، الإسلام الطرقي، دراسة في موقعه من المجتمع ومن القضية الوطنية دار سراس للنشر، تونس، 2002.
- 22- بن محمد الهلالي الميلي مبارك، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، الجزء الثالث الناشر مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، (د.ت).
- 23- نصير آمنة محمد، محمد بن عبد الوهاب ومنهجه في مباحث العقيدة، 1118هـ-1206هـ، الطبعة الأولى، دار الشروق، القاهرة، 1403هـ-1983.
- 24- الندوي مسعود، محمد بن عبد الوهاب مصلح مظلوم ومفتري عليه، ترجمة وتعليق عبد العليم البستوي، مراجعة وتقديم محمد تقي الدين الهلالي، أشرفت وكالة شؤون المطبوعات والنشر بالوزارة على إصداره السعودية، 1420هـ.

المراجع الأجنبية:

1. Abdul Malik mjehied touhd Mohammad bin Abdul wahab-dqr-salam publication

رسائل التخرج:

1. بن عدة عبد المجيد، الخطاب النهضوي في الجزائر 1925-1945م، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه، ناصر الدين سعيدوني، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2005.
2. بن يوسف التلمساني، الطريقة التجانية وموقفها من الحكم المركزي بالجزائر (الحكم العثماني - الأمير عبد القادر - الإدارة الاستعمارية)، (1782-1900م)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1997-1998م.
3. بوكسية محمود، الطريقة الرحمانية والإستعمار الفرنسي في الجزائر 1830-1962م أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، العلوم في التاريخ والحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2، 1435-1436هـ/2014-2015م.
4. ريغي مسعودة، العلاقات بين حركات الإصلاح في المشرق والمغرب، حركة محمد بن عبد الوهاب، وجمعية العلماء المسلمين، مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس، أدب عربي كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، 2005م-2006م.
5. الكبير فقيحي، الحركة الوهابية في كتابات المغاربة، 1157هـ-1364هـ، 1745م-1945م أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ والحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 1436هـ-2015م.
6. مسعودي نورة، عبد السلام فطوم، الحركة الوهابية، 1703هـ-1732هـ، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، بحث مقدم لنيل شهادة ليسانس في التاريخ الحديث والمعاصر، 2007م-2008م.

رابعاً، المحاضرات والمجلات

1. محاضرات وتعليقات الملتقى السادس للتعرف على الفكر الإسلامي من 13 جمادى الثانية إلى 2 رجب 1392هـ الموافق لـ 24 يوليو إلى 15 أغسطس 1972م، المجلد الرابع، منشورات وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، الجزائر.
2. الإصلاح والمجتمع المغربي في القرن التاسع عشر أيام دراسية من 6 إلى 9 رجب 1404هـ الموافق لـ 20 - 23 أبريل، 1983.

3. مجلة، دعوة الحق المغربية العدد 162، تونس والعنف والتحدي السلفي، تقرير الشرق الأوسط، رقم 137. شباط، فبراير، 2013م.

خامسا، الموسوعات

1. أبو حمدان سمير، خير الدين التونسي، موسوعة عصر النهضة، د.ط، الشركة العالمية للكتاب، دار الكتاب العالمي، د.ب، 1413هـ-1992م.
2. الخوند المسعود، الموسوعة التاريخية الجغرافية، معالم وثائق، موضوعات زعماء القارات، المناطق، الدول، البلدان، المدن، الجزء الثاني عشر العالم الإسلامي العربية السعودية، لبناء، (د.ت).
3. الزبيدي مفيد، موسوعة التاريخ العربي المعاصر والحديث الطبعة الثانية، دار أسامة للنشر والتوزيع، (د.م) 2004م.

فهرس الأعلام

- أ-
إنكارين :35
إبراهيم باشا: 28
عبد القادر : 18
أبو راس الناصري: 24
عبد الوهاب بن عبد الرحمن رستم: 28
أبو القاسم الزباني: 8
إبراهيم الزداغي: 28
أحمد شلبي: 30
عبد الله الصنعاني: 24
- ب-
بالغريف: 36
بن تيمية: 10
ابن الأحرش: 21
- ت-
التبكتاوي: 25.24
- ح-
حافظ وهبة: 8
حمودة باشا: 21
- د-
دومينكو يادير: 35
- ر-
رنا دودلويس: 32
- ز-
زيد بن الخطاب: 6
- س-
السنوسي: 23
سليمان: 8
سعود بن محمد بن مقرن: 13
- ش-
الشيخ علي: 20
الشريف البركة سيدي الأمين: 24
شريف مسعود: 8
- ص-
الصادق الأمين: 27
الصنعاني: 33
- ط-
الطيب العقبي: 24
طه حسين: 33
- ع-
علال الفاسي: 27
عثمان بن سند البصري الفيكاوي: 33
- ك-
كارستل نبيوهر: 33
- م-
محمد ابن عبد الله : 18.17
محي الدين: 21
مولاي اسماعيل: 17
مولاي سليمان: 26
مولاي إبراهيم: 24
محمد بن آل سعود: 27.20.9
محمد علي باشا: 28.11
محمد عبود : 32.8
محمد بن عبد الله التميمي: 13
محمد بن عبد الوهاب:
- 36.34.33.18.13.12.11.10.9.8.7.6.5.2

فهرس الأماكن

-أ-	الأهواز :5
-ب-	أصفهان :8
-ب-	اسيا :19
-ب-	برقة :17
-ب-	البقاع المقدسة :18
-ب-	بلدان المغرب العربي:16
-ب-	البصرة :8
-ب-	بغداد :8
-ب-	بلاد فارس :5
-ب-	البحرين :6
-ت-	تونس:16.20.24.25.30
-ج-	نجد : 5.6.7.8.9.10.11.13
-ج-	الجزيرة العربية :109
-ج-	الجزائر:16.19.20.24
-ح-	الحجاز : 105
-ح-	حلب:6
-ف-	فرنسا :28
-ق-	القصيم :7
-ق-	القحطان:7
-ك-	كرديستان:8
-ل-	ليبيا :17
-م-	المغرب الأقصى:17.26.27.31
-م-	مصر:6.10.13.33
-م-	مكة:338
-م-	المدينة المنورة:8
-ه-	همدان : 8

حرملاء :9

الحسا :7

حائل :7

-د-

الدولة العثمانية :7-12-9

دمشق :6

-ش-

-ع-

عشائر :7

عنة :7.8

العينية :9.8

العالم الإسلامي :6.9.8

العراق :6

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



الفصل الأول: أوضاع نجد وتاريخ

الوهابية ومؤسسها

01- أوضاع نجد

أ- التحديد الجغرافي لنجد

ب- الأوضاع الدينية والاجتماعية

ت- الأوضاع السياسية

02- تاريخ الوهابية ومؤسسها

أ- الشيخ محمد بن عبد الوهاب

ب- الدعوة الوهابية

ت- أصول ومبادئ الدعوة الوهابية

ج- التطور السياسي للحركة الوهابية

الفصل الثاني : المغرب العربي

وتأثيرات الحركة الوهابية

01- أوضاع المغرب العربي

أ- أوضاع الجزائر

ب- أوضاع تونس

ت- أوضاع المغرب الأقصى

2- تأثيرات الحركة الوهابية

أ- تأثيرها على الجزائر

ب- تأثيرها على تونس

ت- تأثيرها على المغرب الأقصى

الفصل الثالث :المواقف المختلفة

حول الحركة الوهابية

01-موقف السلطة والعامه

أ-السلطة

ب- العامه

02-موقف العلماء العرب والغرب

أ-العرب

ب-الغرب

مقدمة



قائمة المصادر والمراجع

خاتمة

الفهرس

الملاحق